مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 150 (2): 74-107

Damascus university journal of Historical Studies
V 150 (2):74-107

منهج مُجِير الدِّين العُليمي (ت928هـ/1521م) في تدوين السِّيرة النَّبويَّة من خلال كتابه " التَّاريخ المُعْتَبَر في أنبَاءِ من غَبر"

محمَّد خير عبد الله مرعي [1]، عمار محمَّد النهار [2]، بديع اللحام [3].

[1]طالب دراسات عليا (دكتوراه)، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، قسم التَّاريخ
muhammed.marhi@damascusuniversity.edu.sy
[2]أستاذ دكتور، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التَّاريخ
ammaralnahar@damascusuniversity.edu.sy
[3]دكتور، جامعة دمشق، كلية الشَّريعة.
dr badie @damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يُقدم هذا البحث مَعالم سيرة المُؤَرِّخ مُجير الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد العُلَيمي (ت928هـ/1521م)، ومنهجه في تدوينِ مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة في كتابه "التَّاريخ المُعْتَبَر في أنبَاءِ من غَبر" المُرَتَّبة أحداثه على الموضوعاتِ والسنينِ، إذ أُخرجت تَرجَمةُ المُؤرخ مُجِير الدِّين العُليمي من مولدهِ إلى وفاتهِ، من بعضِ مُؤلَّفاتهِ نظرًا لِشُحِ المصادر الَّتي ترجمتْ له، ومِن ثمَّ الوقوف على تبيان أهميّة الكتاب ومحتواه العلميّ، والكشف عن الموارد الَّتي اعتمد المؤلِّف عليها في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة، وتخريجها من مَظانها، ومُقارنتها مع ما ورد في المصادر الأصليَّة، ثمَّ استنباط المنهج الَّذي سار عليه المؤلِّف في التَّدوين، وطريقة تعامله مع نصوص السِّيرة النَّبويَّة، ونقد منهجه مع تقديم الأدلَّة والبراهين الَّتي تدعم ما توصَّل إليه البحث، وأُختِتم بأهمّ النتائج الَّتي توصَّلت إليها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: العصر المملوكيّ، مُجِير الدِّين العُليمي، السِّيرة النَّبويَّة، الحادثة التَّاريخية، المَوارد، المَنهج، الاختصار، التَّاريخ الحولي، الإسناد، الإحالة، النَّقد، العزو.

تاريخ الايداع: **18/8/2024**
تاريخ النشر: **3/11/2024**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

ISSN (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

The approach of Mujir al-Dīn al-‘Ulaymī's (d. 928 AH/1521AD) in recording the biography of the Prophet through his book " Al Taarikh Al Mutabar fi Anba'a Man Ghabar"

Mohmmad Khair Abdul Allah Maraee [1], Dr: Ammar Mohmmad Alnahar [2]
Dr: Badie Allaham [3]

1 Phd Student , University Of Damascus, Faculty Of Arts and Human Sciences, Department of History. muhammed.marhi@damascusuniversity.edu.sy
2 Professor, University of Damascus, Faculty of Arts and Human Sciences, Department of History. a mmaralnahar@damascusuniversity.edu.sy
3 Professor, University of Damascus, Faculty of Arts and Human Sciences, Department of History. @ damascusuniversity.edu.sy

Received: **18/8/2024**
Accepted: **3/11/2024**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract:

This research deals with the features of the biography of the historian Mujir al-Din 'Abd al-Rahman bin Muhammad al-' Ulaymi (d. 928 AH/1521AD), and his approach to recording the narratives of the Prophet's biography in his book "Al Taarikh Al Mutabar fi Anba'a Man Ghabar", whose events are ranked on topics and years, as the translation of the historian Mujir al-Din al-'Ulaymi was taken from his birth to his death, from some of his compositions due to the scarcity of the sources that translated him، and then to show the importance of the book and its scientific content, and to reveal the resources that the author relied on in recording the narratives of the Prophet's biography, and graduating them from their syllabus, and comparing them with what was stated in the original sources, and then deducing the approach that the author followed in blogging, and his way of dealing with the texts of the Prophet's biography, and criticizing him with providing evidence and proofs that support the findings of the researcher, and concluding this research with the results of this study.

Keywords: Mamluk era, Mujir Al-Din Al-Ulaymi, Prophetic biography, Historical incident, Resources, Methodology, Abbreviation, Annual history, Attribution, Referral, Criticism, Attribution.

المقدمة:

يعدُّ الربع الأخير من القرن التّاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ بداية النهاية لزوال الحكم المملوكيّ من مناطق نفوذها، وخصوصًا مصر وبلاد الشَّام، فمن الطبيعي لدى زوال أي دولة من الدول توافر مجموعة مِن العوامل الَّتي تُسهم في انهيارها، ولا سيما العوامل السِّياسيّة ومدى انعكاساتها على تدهور مختلف الأوضاع فيها، وهذا ما حصل مع الدَّولة المملوكيّة عند نهايتها، ولكنّ الأمر اللافت للأنظار استمرار الحياة العلميّة والنشاط الثقافيّ لعلمائها، نظرًا لغناها بالكثير من المقومات الرئيسة الَّتي أسهمت في ازدهارها من تشجيع السلاطين والأمراء للعلم والعلماء، وحتَّى انتشار المساجد والمدارس والمكتبات وغيرها من دور العلم بشكل كبير.

هذا النشاط وإن تراجع بعض الشَّيء مُقارنة بازدهاره منذ قيام الدَّولة المملوكيّة، لكنّه استمر بتقديم المزيد من النِتّاج الفكريّ، والمُصنّفات المتنوّعة منها المختصّة بتراجم الأعيان، والتَّاريخ العام المرتَّبة أحداثه على السنين، والَّتي كان لها دور مهم في التعرُّف على أوضاع نهاية العصر المملوكيّ، إذ عاصر مؤلفوها الكثير من أحداثها، ودونوها في مُؤلَّفاتهم، وتناولوا فيها الأحداث منذ آدم عليه السلام وحتَّى الحقبة الَّتي عاشوا فيها بأسلوب مُختصر مقتصرين على ذكر الأحداث المُهمَّة فقط، بما فيها مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة، فكان من أهمّ السبل للتعرف على هذه المرويَّات هي دراستها دراسة موضوعية، وتبيان مادَّتها العلميّة، والمنهج الَّذي سار عليه العلماء في تدوينها، وكان لهذا السبيل أثر بالغ الأهميّة في التعرُّف على النِتّاج الفكري للعصور الَّتي عاشوا فيها، وإبراز مدى اطلاعهم على مُؤلَّفات عصرهم أو العصور الَّتي سبقتهم، وتوظيفها في نشاطهم التَّأليفيّ، ليُكشف فيما بعد عن القيمة الحقيقية لمُصنّفاتهم، وتوضيح مناهجهم في التَّأليف والإضافات الَّتي قدموها والَّتي تميزوا بها عن بعض العلماء.

كان كتاب مُجِير الدِّين العُليمي "التَّاريخ المُعْتَبَر" أنموذجًا لهذا النِتّاج، إذ خَصص قسم من كتابه لتناول مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة باختصار، فاعتمد على مُؤلَّفات بعض العلماء، وإن كان فيه زيادة وتطويلًا في سرد بعض أحداثها، أو استعان بمناهج المؤلِّفين ممَّن سبقوه في هذا المجال في ترتيب موضوعاته وسنوات حدوثها، لكنّ يُمكن تصنيفه من المُؤلَّفات المُهمَّة الَّتي ظهرت في حقبة ساد فيها الاضطراب السِّياسيّ، والاقتصاديّ، والاجتماعيّ، وأخطار خارجية شكلّت تحديًا أمام استمرار حكم دولة المماليك، ومحاولتها الوقوف من جديد كمدافع عن بلاد الإسلام والمسلمين إلى أن لفظت أنفاسها الأخيرة وسقطت على أيدي العثمَّانيين.

إشكالية البحث:

نظراً لقلة المصادر الَّتي ترجمت للمؤلف تتمثل إشكالية البحث بالتعرُّف على معالم سيرة مُجِير الدِّين العُليمي، وجهوده في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة في كتابه " التَّاريخ المُعْتَبَر"، وإبراز القيمة العلميّة لكتابه عن طريق الإجابة في البحث على التساؤلات الآتية:

من هو مُجِير الدِّين العُليمي؟ وكيف كانت ظروف نشأته العلميّة؟ وما هي العلوم الَّتي اشتهر بها؟ وهل أثّر تدهور الأوضاع في حياته على نشاطه التَّأليفيّ؟

هل جاءت مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة في كتابه شاملة لكل أحداثها، وكان دقيقًا في كل ما ينقله من مُصنّفات العلماء؟ أو كان يشوبها بعض النقص والأوهام؟

ما المنهج الَّذي سار عليه مُجِير الدِّين العُليمي في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة؟ وإن كان منهجه الاختصار فهل حافظ عليه؟ أو أنّه خرج عنه في بعض المواضع؟

هل كان مُجِير الدِّين العُليمي ناقلًا للمرويَّات، جامعًا لها فقط؟ أو كان مناقشًا، محللًا لإحداثها، معلقًا عليها؟

هل قدّم مُجِير الدِّين العُليمي شيئًا جديدًا لمرويَّات السِّيرة النَّبويَّة خدمت طلابها في التعرُّف على سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم؟ وإن كان الجواب بـ نعم، ما هو الشَّيء الجديد الَّذي أضافه؟

هذه التساؤلات مجتمعة دعت الباحث للإجابة عنها في البحث عن طريق دراسة تفاصيل حياته، وموارد كتابه، ومنهجه في تدوين السِّيرة النَّبويَّة.

أهميَّة البحث:

يعدّ مُجِير الدِّين العُليمي من المؤرِّخين البارزين في نهاية القرن التاسع الميلاديّ/الخامس عشر الهجريّ، وكتابه " التَّاريخ المُعْتَبَر" من الكتب التَّاريخية القيّمة الَّتي تناول فيها المؤلِّف الكثير من الوقائع والأحداث بشكل مُختصر، منذ آدم عليه السلام وحتَّى بداية القرن العاشر الهجريّ/السَّادس عشر الميلاديّ، وكونه عاصر بعض الأحداث ودوّنها في كتابه جاءت كتاباته ذات أهميّة كبيرة للتعرف على أوضاع العصر المملوكيّ، فضلًا عن أنّ مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة شغلت قسمًا خاصًا من كتابه، إذ اختصر مادَّتها، وأحسن ترتَّيب موضوعاتها حسب حدوثها على السنوات، وترجم لبعض أعيانها، وأفرد عناوين خاصَّة لذكر شمائله وخصائصه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، وهو ما يسهل على القارئ بسهولة الوصول إليها، ويُمهد السبيل للكشف عن استمرار النشاط التَّأليفيّ لعلماء عصر المماليك في علم السِّيرة النَّبويَّة، والإسهامات الَّتي قدموها في هذا العلم.

كلُّ هذه الأمور شجعت على اختيار هذا المصنَّف، والبحث في مضمونه، والوقوف على فوائده.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الأوضاع السِّياسيّة الَّتي عاصرها المؤلِّف في العصر المملوكيّ، وتبيان أثرها على النشاط الفكري، وحركة التَّأليف فيها، والتعرُّف على سيرة مُجِير الدِّين العُليمي، ومحاولة إخراج ترجمة وافية تتناول مولده ونشأته العلميّة وذكر شيوخه وتلامذته، ومُؤلَّفاته العلميّة حتَّى وفاته نظرًا لقلة المصادر الَّتي تناولت سيرة حياته، وإنّ كانت هذه المُؤلَّفات لم تعطِ صاحب الكتاب حقه في ترجمته، ثمَّ الكشف عن الموارد، الَّتي اعتمد عليها في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة في كتابه "التَّاريخ المُعْتَبَر"، والتعرُّف على منهجه فيها.

منهج البحث:

اقتضت الدراسة استخدام المنهج التَّاريخي بأسلوب استقرائي تحليلي، والمنهج النقدي بتتبّع معالم سيرة مُجِير الدِّين العُليمي من مولده وحتَّى وفاته عن طريق مُؤلَّفاته؛ نظرًا لقلة المصادر الَّتي ترجمت له، وثمَّ استقراء المصادر الَّتي اعتمد عليها في تدوين السِّيرة النَّبويَّة في كتابه، ومقارنة رواياتها مع جاء في المصادر الَّتي اعتمد عليها، وتخريجها، ثمَّ إحصاء عددها، وتبيان كمية اعتماده على كل منها، ثمَّ استنباط المنهج الَّذي سار عليه في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة .

أولًا- سمات الأوضاع السِّياسيّة والعلميّة في عصر المؤلِّف:

لابدّ من تقديم لمحة موجزة عن مجمل الأوضاع السِّياسيّة الَّتي عاصرها مؤلف الكتاب، لتبيان مدى تأثيرها على الوضع العلميّ، والنشاط الفكري في هذا العصر، إذ عاش العليمي في أواخر العصر المملوكيّ، وولد في عهد السُّلطان المملوكيّ الثَّالث والأربعين الأشرف إينال العلائي (857-865هـ/1453-1461م)، وعاصر سقوطها، وشنق آخر سلاطينها الأشرف أبو النصر طومان باي من قبل السُّلطان العثمَّاني سليم الأول (918-926هـ/1512-1519م) سنة (923هـ/1517) وتُوفِّي بعد ذلك بأربع أو خمس سنوات.

من المَعروف إنّ دولة المماليك خرجت من رحم الدَّولة الأيوبية (570-648هـ/1174-1250م) بعد وفاة آخر أمرائها الصالح نجم الدِّين سنة (647هـ/1249م) (القلقشندي، 1985، ج: 2، ص: 95)، وتسلَّم الحكم من بعده زوجته شجر الدّر الَّتي تزوجت عز الدِّين إيبك أحد أمراء مماليك زوجها، وتنازلت له عن الحكم بعد أن دبّرت مؤامرة وقتلت توران شاه الوريث الشَّرعي لملك أبيه نجم الدِّين أيوب (ابن تغري بردي، د.ت- أ، ج: 2، ص: 19) (العسيري، 1996، ص: 264)، وبتسلُّم عز الدِّين إيبك الحكم بدأ تاريخ الدَّولة المملوكيّة، وانقسم إلى عهدين: الأول المماليك البحريَّة[1] (648-784هـ/1250م-1382م)، والثاني المماليك البرجيَّة الجراكسة[2] (784-923هـ/1382م-1517م) (النهار، 2013-2014، ص: 27-28)، وما يهم في هذا الموضع أوضاع دولة المماليك الجركسيَّة، مع تسليط الضوء على أوضاع أواخر عهدهم الَّذي عاش فيه مؤلف الكتاب وهو من الحقب الحرجة في تاريخ الدَّولة المملوكيّة، إذ ظهرت فيها عوامل التدهور والانحلال نتيجة العديد من الأسباب، والَّتي يُمكن تلخيصها بالآتي:

يتَّفق كل من أرّخ للعصر المملوكيّ على كثرة النزاعات والانقسامات الداخلية بين الأمراء المماليك لتولّي المناصب العليا في الدَّولة، هذا النزاع رافق دولة المماليك منذ قيامها وحتَّى سقوطها، لكنّه كان متفاوتًا من عهد لآخر، فتارة ينعم عهد السُّلطان بفترة من الرخاء والاستقرار لكنّه سرعان ما يتبدل ويزول بظهور ثورة أو فتنة أو انقلاب عسكري ينشغل السُّلطان بالقضاء عليه، وغالبًا ما ينتهي بخلع السُّلطان أو قتله وخاصَّة في أواخر حكم دولة المماليك البرجيَّة (الجبرتي، د.ت، ج: 1، ص: 36)، إذ اتسم عهدها بالكثير من الأحداث السِّياسيّة المتسارعة داخليًا وخارجيًا، والَّتي أسهمت في سقوطها، فعلى الصعيد الداخلي ازدادت الثورات والفتن الداخلية، والانقلابات العسكرية لتولّي كرسي السَّلطنة، وقيادة شؤون البلاد، واتسم حكم السلاطين فيها بقصر المدَّة الزمنيَّة لكل سلطان، فعندما يتولى سلطان ما الحكم سرعان ما ينتهي الأمر بقتله أو خلعه أو وفاته لصالح القوة الأكثر عددًا، والأوسع نفوذًا (النهار، 2013-2014، ص: 78)، منها على سبيل المثال عندما تولى السُّلطان إينال العلائي الحكم(857-865هـ/1453-1460م) بعد خلع السُّلطان عثمَّان بن جقمق لصغر سنه (ابن تغري بردي، د.ت- ب، ج1، ص: 57) (السُّيوطي، 1928، ص: 93)، ولم يحكم ابنه أحمد سوى أربعة شهور وتسعة أيام من سنة (865هـ/1461م) بعد وفاة أبيه إينال بمرض (السخاوي، د.ت، ج: 1، ص: 246) (و. موير، 1995، 2: 162)، فثار عليه المماليك، وهرب السُّلطان، إلى أن اعتقل في الإسكندرية (مُجِير

[1] **المماليك البحريَّة:** جلبهم السلطان الأيوبي الصالح نجم الدِّين أيوب، وبنى لهم قلعة في جزيرة الروضة في القاهرة، تعود أصولهم إلى بلاد القفجاق، وتقع شمالي البحر الأسود، ومن بلاد القوقاز الواقعة قرب بحر قزوين (قبائل مختلفة من الأتراك، والجراكسة، والروس، والمجر وغيرهم)، وسُموا بالبحريَّة لأنهم سكنوا جزيرة الروضة في بحر النيل في القاهرة. (المقريزي، 1997، ج: 1، ص: 441) (النهار، 2013-2014، ص: 24-25).

[2] **المماليك البرجيَّة (الجركسيَّة):** سُموا بالبرجيَّة لأن السلطان المملوكيّ المنصور قلاوون أسكنهم أبراج القلعة، وسُموا بالجراكسة لأن معظمهم يعود بأصوله إلى بلاد الجركس، وأوّل سلاطينهم برقوق بن آنص وهو جركسي بِيع ببلاد القرم، وجُلِبَ إلى القاهرة. (مبارك، 2004، ج: 1، ص: 111).

الـدِّين العُليمـي، 2011، ج: 2، ص210–211)، واستلم الحكم من بعده الظـاهر خشقدم الناصـري (865–872هـ/1461–1467م) الَّذي أمضى حكمه في التصدي للثورات الَّتي اندلعت ضده، والقضاء على منافسيه حتَّى مرض وتُوفِّي (ابن تغري بردي، د.ت– أ، ج: 2، ص: 173) (بامخرمـة، 2008، ج: 6، ص: 445)، وجلـس مكانـه الظـاهر أبـو النصـر بلبـاي سـنة (872هـ/1467م) لشهرين فقط، وسرعان ما خُلع بمؤامرة حيكت ضده (ابن العماد الحنبلي، 1986، ج: 9، ص: 468)، وتولى مكانه الظاهر أبو سعيد أيضًا لمدَّة شهرين وزج قايتباي به في السجن، واستلم الحكم من بعده (السُّيوطي، 1967، ج: 2، ص: 122)، واستمر الأمر على ما هو عليه حتَّى سقوط الدَّولة المملوكيّة على أيدي العثمَّانيين في عهد آخر سلاطينها أبو النصر طومان باي سنة (923هـ/1517م) (الملطي، 2002، ج: 6، ص: 394)، ويُستثنى من هذه المدَّة عهد السُّلطان قاتيباي الَّذي تربع على عرش السلطنة لمدَّة تسع سنوات (872–901هـ/1468–1496م) (ابن تغري بردي، د.ت– ب، ج: 2، ص: 185–186) (النهار، 2013–2014، ص: 72–73)، وعهد السُّلطان قانصوه الغوري (906–922هـ/1501–1516م) الَّذي شهد عهده تحولًا خطيرًا في توتر العلاقات العثمَّانية المملوكيّة (العصامي، 1998، ج: 4، ص: 61)، فكان عليه مواجهة الاضطرابات في الداخل، والأخطار المُحدقة بدولة المماليك في الخارج.

والَّذي زاد الطين بلة كما يُقال مجموعة من العوامل أدَّت إلى تآكل بنيان الدَّولة المملوكيّة، والتعجيل من سقوطها منها: انتشار الفساد بين أجهزة الإدارة، وتوسع دائرة الظلم والضرائب المرهقة الملقاة على كاهل الشَّعب، وعلى القطاع التجاري مع انتشار قطاع الطرق واللصوص وعجز الدَّولة لفرض هيبتها وقوتها لحفظ الأمن والأمان، إلى جانب نقص السلع الغذائية وغلائها، وانتشار الوباء والأمراض والكوارث الطبيعيّة، والفساد الأخلاقي والانحلال الخُلقي، وغيرها (الزركشي، 2002، ص: 20) (النهار، 2013–2014، ص: 559–561)، كل ذلك انعكس على أوضاع الدَّولة المملوكيّة على الصعيد الخارجي، وكان له أثر بالغ الأهميّة في زيادة الأطماع الخارجية الَّتي كانت تنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على دولة المماليك والقضاء عليها، وتجلى ذلك في ثلاث قوى متصارعة لتسلُّم زعامة العالم الإسلاميّ وهي قوة الصفويين[1] وقوة العثمَّانيين، وقوة المماليك المُتهالكة، والقوة الرَّابعة الطّامعة تنامي النفوذ البرتغالي.

فبعد سقوط الأندلس بأيدي الممالك المسيحية سنة (897هـ/1491م) بدأت قوة البرتغاليين تتنامى في بلاد المسلمين وخاصَّة بعد سيطرتهم على رأس الرجاء الصالح، ووصولهم إلى سواحل البحر الأحمر، وتدمير الاسطول البحريّ المملوكيّ في معركة ديو[2] البحريَّة سنة (915هـ/1509م) (عبد العال، 1980، ص: 497)، مما أدى إلى قطع الشَّريان التجاري للدولة المملوكيّة مع الهند وإصابته بالشَّلل، وبدت الدَّولة المملوكيّة عاجزة عن التصدي لهذا الخطر، فاستنجد سلطانها قانصوه الغوري بالسُّلطان العثمَّاني بايزيد الثاني (886–918هـ/1481–1512م) الَّذي لبّى النداء نتيجة شعوره بخطر البرتغاليين المتنامي في المنطقة، وخاصَّة عندما احتل البرتغاليون عدن وعُمان سنة (921هـ/1515م) (محمود، 2007، ص: 233–241). (و. موير، 1995، ص: 184)، مقابل هذا التحالف كانت تجمع بين القوتين الأخريتين البرتغال والصفويين علاقة طيبة، وقبل أن يتصدى العثمَّانيون للخطر

[1] **الصفويين:** ينتسبون إلى الشَّيخ صفي الدِّين الأردبيلي جد إسماعيل شاه، استطاعوا بتحقيق مكاسب سياسية ولا سيما في عهد إسماعيل بن حيدر بين سنتي (907–913هـ/1502–1507م)، فاستولوا على إيران والعراق وأذربيجان، حتى وصلوا إلى ديار بكر. (محمود، 2007، ص: 226).

[2] **ديو:** جزيرة قديمة تقع شمال الهند، وتُسمى أيضاً شاول الثانية. (إينا لجيك، 2002، ص: 196).

البرتغالي، فتمكنوا من القضاء على تهديد الصفويين والانتصار عليهم في معركة جالديران[1] سنة (920هـ/1514م) (الزيدي، 2009، ص: 145) (محمود، 2007، ص: 229)، الَّتي وضعت حدًا لأطماعهم التوسعية في المشرق العربيّ الإسلاميّ، وكسر شوكتهم، ومن ثمَّ التفرغ للقاء البرتغاليين (محمود، 2007، ص: 235)، في هذه الآونة ساءت العلاقات المملوكيّة العثمَّانية، وعارض المماليك السماح للعثمَّانيين باستخدام أرضيهم لملاقاة الجيش البرتغالي، واختاروا الحياد وإن كان المماليك يميلون إلى التحالف مع الصفويين، لكنّ السُّلطان العثمَّاني سليم الأول عدَّ ذلك خيانة له (الزيدي، 2009، ص: 145)، وقرر التخلص من المماليك، ومن ثمَّ التفرغ لوضع حد للخطر البرتغالي، فتحرك على رأس جيش، وألحق الهزيمة بالمماليك في معركة حامية الوطيس شمالي حلب عُرفت بمرج دابق سنة (922هـ/1516م) (فريد بك، 1981، ص: 96) (البهجي، 2015، ص: 312).

وأخذ السُّلطان سليم الأول يجني ثمَّار هذا الانتصار فضم بلاد الشَّام إلى السلطة العثمَّانية وساعده على ذلك الترحيب الشَّعبي بالعثمَّانيين بعد تذمرهم من حكم المماليك وظلمهم، وفسادهم، ثمَّ بدأ السُّلطان العثمَّاني يعد العدة لضم مصر، وبالفعل نجح في ذلك وسحق الجيش المملوكيّ وانتصر عليه في معركة الريدانية الواقعة شمالي القاهرة سنة (923هـ/1517م) (البهجي، 2015، ص: 313) (الزيدي، 2009، ص: 147)، وشنق آخر سلاطينها طومان باي على باب زويلة في القاهرة (و. موير، 1995، ص: 197)، الَّذي كان آخر حدث في دولة المماليك البرجيَّة الجركسيَّة وانهيارها، وبات العثمَّانيون القوة الحامية لأرض الإسلام والمسلمين، وتسلُّم زعامة العالم الإسلامي آنذاك.

وبقي أن يُنوه إلى ما أشار إليه عمَّار النَّهار المتخصِّص في التَّاريخ المملوكيّ أنّ عصر المماليك لم ينتهِ بانتصار العثمَّانيين بمعركتي مرج دابق والريدانية، وإنّما قُضي فقط على السلطة المملوكيّة الرسمية، أمّا المماليك كعنصر ونظام فقد استمروا بالمشاركة بالأعمال الإداريَّة والعسكريَّة في دولة محمَّد علي باشا (1220–1265هـ/1805–1848م)، وابنه إبراهيم (1226هـ/1848)، فدبرا لهم مذبحتين للتخلص منهم نهائيًا وهو ما عرف بمذبحة القلعة الأولى سنة(1226هـ/1811م) في عهد محمَّد علي، والثانية على يد ابنه إبراهيم سنة (1227هـ/1812م) (النهار، 2013–2014، ص: 564–565).

هذه أبرز الأوضاع السِّياسيّة في المدَّة الَّتي عاصر فيها المؤلِّف دولة المماليك، أمّا على صعيد انعكاس هذه الأحداث على الأوضاع العلميّة، فعلى الرغم من سوء الأوضاع الداخلية والخارجية الَّتي كانت تعصف بالدَّولة المملوكيّة، فإنَّ نِتّاجها الفكري، والنشاط التَّأليفيّ لعلمائها لم يتوقف، نتيجة استمرار السلاطين بتشجيع العلم والعلماء، وتوافر مقومات الحياة العلميّة الرئيسة من مدارس ومساجد ومكتبات ومراكز علميّة في مختلف البلاد المصريَّة والشَّاميَّة، إذ أنشأ الأشرف قاتيباي المدرسة الأشرفيَّة داخل المسجد الأقصى وانتهى من بنائها سنة (887هـ/1482م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 2، ص: 327–328)، والمدرسة العثمَّانية بجوار الحرم القدسي بنتها امرأة من أكابر الروم واسمها أصفهان شاه خاتون (كُرّد علي، 1983، ج: 6، ص: 118)، وأيضًا المدرسة المزهريَّة بباب الحديد في القدس بناها المقر الزيني أبو بكر ابن مزهر الأنصاري، صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصريَّة (كُرّد علي، 1983، ج: 6، ص: 118)، وقام السُّلطان قانصوه الغوري بإنشاء عدة مساجد ومدارس في مكَّة ومصر وبلاد الشَّام والقدس (مبارك، 2004، ج: 1، ص: 130)، كما سعى طلاب العلم لاقتناء الكتب بشرائها أو نسخها أو استعارتها، وظهر الاعتناء بالكتب من حيث النسخ والتَّأليف، وانتشار الأسواق المختصَّة بتجارتها (Mustafa, F. 2021,June. P:315).

[1] **جالديران:** موقع يقع في شمال أذربيجان (محمود، 2007، ص: 226).

واستمر سلاطين المماليك وأمرائهم بعقد المجالس العلميّة لأخذ المشورة من العلماء، ولمناقشة بعض المسائل، كالمجلس الَّذي عقده السُّلطان أبو النصر إينال العلائي سنة (861هـ/1456م) لمناقشه غش الفضة في النقود، والمعاملات التجارية (الملطي، 2002، ج: 6، ص: 121)، ومن أكبر المجالس الَّتي عُقدت في القدس الشَّريف، هو الَّذي عُقد بالمسجد الأقصى سنة (872هـ/1467م) لمناقشة وضع اليهود في بيت المقدس، وحضره طائفة من العلماء والفقهاء من مختلف البلاد المصريَّة والشَّاميَّة وبلاد الحرمين من بينهم مُجِير الدِّين العُليمي وغيرها (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 2، ص: 302).

هذه العوامل ساعدت على استمرار النشاط الفكري لعلماء المماليك في البلاد المصريَّة والشَّاميَّة، ودفعتهم إلى زيادة نشاطهم التَّأليفيّ، وتقديم المزيد من النِتّاج العلميّ والثقافيّ، فبرزت العديد من المُؤلَّفات في مختلفِ العلوم والفنون، منها على سبيل المثال ما وضعه العلَّامة جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت911هـ/1505م)، إذ بلغ عدد مُصنّفاته ستمائة مصنّف منها "الإتقان في علوم القرآن"، وكتاب "طبقات الحفاظ"، و"طبقات المفسرين"، وكتاب "الحاوي الكبير" (ابن القاضي المكناسي، 1971، ج: 1، ص: 224) (نويهض، 1988، ج: 1، ص: 263–264)، والعلَّامة شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد القسطلاني (ت923هـ/1517م) صنّف عشرات المُؤلَّفات أشهرها كتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمَّدية" في علم السِّيرة النَّبويَّة، وكتاب "إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري"، وكتاب "شرح الشاطبية" (ابن حجر العسقلاني، 1972، ج: 1، ص: 342) (البرماوي، 2000، ج: 2، ص: 41–42–43)، والعالم محي الدِّين محمَّد بن سليمان الكافيجي (ت879هـ/1474م) الَّذي ترك أكثر من مئة مصنّف معظمها في اللُّغة، والأدب، والتفسير (السُّيوطي، 1980، ج: 1، ص: 97) (الكملائي، 2018، ج: 15، ص: 243–244)، وكان مُجِير الدِّين العُليمي أحد المُؤرِّخين البارزين في نهاية هذا العصر.

ثانيًا: معالم سيرة مُجِير الدِّين العُليمي:

يُمكن الاستدلال على معالم سيرته من بعض المراجع الَّتي ترجمت له، على الرغم من قلّة المصادر الَّتي تحدثت عنه، ولحسن الحظ فقد أورد المؤلِّف معلومات تكاد أن تكون كافية عن معالم سيرته من اسمه ونسبه ونشأته العلميّة ورحلاته وشيوخه في كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، أرفدت البحث بمعلومات مفيدة عن سيرته، فهل يوجد أصدق من ما قيل على ألسنة المؤلِّفين في الحديث عن سيرتهم؟ أمّا السبب في شح المصادر فيعود إلى الحقبة المتأخرة الَّتي عاش فيها المؤلِّف من العصر المملوكيّ، كما تبيّن سابقًا عند دراسة أبرز أحداث عصره، وقام محمد عبد الله أسعد بإعداد أطروحة مُقدمة لدرجة الدكتوراه بدراسة شخصية مُجير الدِّين العُليمي ومنهجه التاريخي، ومكانته بين المُؤرِّخين المعاصرين له لم يستطع الباحث الحصول عليها لأنّها تحتاج إلى دفع مسبق[1].

1. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن يوسف بن عيسى بن عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمَّد بن عبد المجير بن عبد السلام العليمي، المقدسي، يُكنى أبا اليمن، ويُلقب بمجير الدِّين، ومصدر هذه النسبة مجهول، ينتهي بنسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 11–12) (كمال الدِّين الغزي، 1982، ص: 52)، عربيّ

[1] أسعد، محمد عبد الله. (2002). **مجير الدّين العليمي شخصيته ومنهجه التاريخي ومكانته بين المؤرخين المعاصرين له**. دكتوراه. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بيروت: لبنان. معهد الآداب الشرقية. ص: 396.

الأصل، مقدسيّ المنشأ، حنبليّ المذهب، القاضي، الفقيه، المفسّر، المُؤرِّخ (نويهض، 1988، ج: 1، ص: 276) (الزركلي، 2002، ج: 3، ص: 331).

2. مولده:

حدد مُجِير الدِّين العُليمي مكان مولده، وتاريخه باليوم والشهر والسنة على لسانه، إذ وُلِدَ ليلة يوم الأحد في الثَّالث عشر من شهر ذي القعدة سنة (860هـ/1455م) في بيت المقدس الشَّريف (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص189).

3. نشأته ورحلاته العلميّة:

نشأ مُجير الدِّين ببيت المقدس في بيت ذات رياسة وعلم، وتربى في كنف والده الفقيه قاضي قضاتها العلَّامة شمس الدِّين محمَّد أبا عبد الله (ت873هـ/1468م)، الَّذي ساعده على تلقي العلوم منذ صغره، فاهتم به ورعاه، وتفقه على يديه، ونهل من علومه الَّذي تُوفِّي وعمره ثلاثة عشر سنة (كمال الدِّين الغزي، 1982، ص: 53)، رزقه الله تعالى تحصيل العلم وحفظه في سن مبكرة، إذ ذكر في كتابه "الأنس الجليل" حفظه وقراءته على شيوخه عدة مُؤلَّفات في النحو والفقه، منها حفظه لكتاب "ملحة الإعراب" للقاسم بن علي بن محمَّد الحريري، البصري (ت516هـ/1122م) سنة (866هـ/1461م)، وبهذا يكون عمره ست سنين (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 14– 189)، ثمَّ بدأ بحفظ القرآن الكريم كعادة العلماء في أي عصر، وختمه مرات كثيرة وعمره دون عشر سنين (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج:1، ص: 13، ج2: 237)، وحفظ كتاب "متن الخرقي على مذهب أحمد بن حنبل" في الفقه لعمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (ت334هـ/945م)، وكتاب "المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل" لعبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي (ت620هـ/1223م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج1: ص: 15، ج: 2، ص:251).

ارتحل مجير الدِّين إلى القاهرة الَّتي كانت منبع العلم والعلماء في العصر المملوكيّ سنة (880هـ/1475م) وعمره عشرين سنة لمتابعة تحصيله العلميّ، فسمع من شيوخها، وأكثر من سماع الحديث حتَّى أجازوا له، وبقي فيها عشر سنوات، وقرأ صحيح البخاري في مجالس عدة، فبعد أن تكوَّن لدى مُجير الدِّين حصيلة علمية من علماء القاهرة، لم يُكملها، واضطر لمغادرتها سنة (889هـ/1484م) بسبب تعيينه لمنصب قضاء الرملة في فلسطين (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 3، ص: 290)، وما هذا إلا دليل على القبول الَّذي حظي به لدى الأمراء المماليك، وفضلاء عصره، وعامة الشَّعب، فالمدَّة الَّتي قضاها مجير الدِّين لتحصيل العلم في القدس (أربعة عشر عامًا) كان أكثر مما هو عليه في القاهرة (عشر سنوات) وكادت أن تطول لولا أنه لم يأتِ أمر تعيينه لمنصب القضاء، وهذا أهمّ ما تم الوقوف عليه فيما يتعلق بنشأة المؤلِّف ورحلاته العلميّة في مُؤلَّفاته.

4. شيوخه ومن روى عنهم وتلامذته:

بعد التعرُّف على ظروف نشأة المؤلِّف العلميّة، والعلوم الَّتي نهلها من علماء عصره، يُمكن حصر أسماء شيوخه الَّذين تعلم على أيديهم في بيت المقدس والقاهرة فقط، إذ لم تسجل مُؤلَّفاته أو المراجع القليلة الَّتي ترجمت له أي نشاط علمي للمؤلف خارج هاتين المدينتين، ويعود ذلك إلى توافر المقومات الَّتي سمحت له بتلقي العلوم من علماء بيت المقدس ساعده على ذلك رعاية أبيه له وشهرته العلميّة، إلى جانب أنَّ القاهرة كانت طوال العصر المملوكيّ حاضنة العلم والعلماء، وهو ما خفف عليه مشقة طلب العلم لقاصديه بالرغم من سوء الأوضاع الداخلية للدولة المملوكيّة في هذه الحقبة.

وإذا ما أُستعرض هؤلاء الشّيوخ فهم للأسف قلائل، إذ ذكر مجير الدّين بعضهم على لسانه، ولعله اقتصر على أبرزهم، فمعظم من ترجم لمجير الدّين اعتمد على ما جاء في مُؤلَّفاته، ولم تُضفْ أي أسماء جديدة على ما ذكره المؤلِّف، فمعظمهم في بيت المقدس، ويُمكن إيرادهم حسب أقدمية وفاتهم، وفي مقدمتهم الشّيخ تقي الدّين عبد الله بن محمَّد بن إسماعيل القرمشندي، يُكنى أبا بكر، علّامة زمانه في بيت المقدس، وصاحب الإفتاء والتَّدريس فيها، قرأ عليه مجير الدّين كتاب "ملحة الإعراب" وغيره من كتب الأحاديث، وأجازه فيها، وتُوفّي في بيت المقدس سنة (867هـ/1462م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 13-14- 189)، والشّيخ الفقيه شمس الدّين محمَّد بن عبد الوهاب الشَّافعي، يُكنى بأبي مساعد، من أعيان علماء بيت المقدس، أشاد مجير الدّين بفتاويه الحسنة، وذكر أنّه قرأ عليه قطعة من كتاب "المقنع" في الفقه، وتُوفّي في بيت المقدس سنة (873هـ/1468م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 1، 16، ج: 2، ص: 192) (السخاوي، 1999، ج: 3، ص: 149)، ووالده الفقيه قاضي القضاة شمس الدّين محمَّد العليمي الَّذي وُلِدَ سنة (807هـ/1404م)، وتولى منصب القضاء في القدس والخليل وصفد، كما تولى نيابة الحكم بدمشق، وتُوفّي في الرملة بمرض الطاعون سنة (ت873هـ/1468م) (كمال الدّين الغزي، 1982، ص: 53) (الشطي، 1986، ص: 74)، وشمس الدّين محمَّد بن موسى بن عمران الغزي، المقدسي، يُكنى بأبي عبد الله، الشَّيخ بركة الوجود والعباد، وشيخ القراء بالقدس كما وصفه تلميذه مُجير الدّين، وُلِدَ في غزة سنة (794هـ/1391م)، وبرع في علم الحديث والقراءات والتصوف، وسمع تلميذه مجير الدّين منه صحيح البخاري، وأجازه بسماعه، وسماع غيره من الأحاديث، وتُوفّي بالقدس سنة (873هـ/1468م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج1، ص: 16، ج: 2، ص: 230)، والشَّيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الرَّحمن الرملي، يُكنى بأبي الأسباط، وُلِدَ سنة (816هـ/1413م) من أعيان علماء عصره، تولى قضاء الرملة سنة (840هـ/1436م)، ثمَّ تركها، واستقر في بيت المقدس، وقرأ عليه مُجير الدّين قطع من كتاب "المقنع" وأجازه فيها، ثمَّ عاد إلى الرُّملة، وتُوفّي فيها سنة (877هـ/1472م) (السخاوي، د.ت، ج: 1، ص: 327) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 2، ص: 195) (مُجير الدّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 19)، والشّيخ سبط العلّامة ابن جماعة الكناني أحمد بن علي اللدي الشَّافعي، من أعيان الرؤساء ببيت المقدس، وله اشتغال في الحديث، لازم مُجير الدّين مجالسه، وحضر له ختمة صحيح البخاري في المسجد الأقصى في رمضان سنة (871هـ/1466م)، وتُوفّي سنة (880هـ/1475م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 2، ص: 196) (مُجير الدّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 19)، والشَّيخ شهاب الدّين أحمد بن عمر العمري، المالكي، يُكنى بأبي العبَّاس، والمشهور بابن عوجان، وُلِدَ في بيت المقدس سنة (821هـ/1418م)، أشاد مجير الدّين بسعة علمه، وزيارته القاهرة مرات عديدة وجلوسه للتَّدريس والافتاء فيها وفي بيت المقدس، وبكثرة مُؤلَّفاته في الفقه والعربيَّة والعروض والحديث، وتُوفّي في بيت المقدس سنة (890هـ/1485م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 14، ج: 2، ص: 378-380) (نجم الدّين الغزي، 1997، ج: 1، ص: 9)، والشَّيخ علاء الدّين علي بن عبد الله بن محمَّد الغزي الحنفي، مُقرأ القرآن، ومؤدب الصبيان، العالم بالفقه والحديث، ختم القرآن وأسمعه إياها، وأجازه بحفظه مرات كثيرة، تُوفّي بالقدس سنة (890هـ/1485م) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 2، ص: 237)، والشَّيخ برهان الدّين إبراهيم بن عبد الرَّحمن الأنصاري، الخليلي، يُكنى بأبي إسحاق، وُلِدَ في الخليل سنة (819هـ/1416م)، ونشأ فيها، وسمع الحديث من علمائها، ثمَّ رحل إلى القاهرة، وأفتى ودرّس فيها، ثمَّ عاد إلى القدس وتولى نيابة الحكم فيها، وتركها، وعرض عليه المؤلِّف قطعة من كتاب "المقنع" وأجازه فيه سنة (873هـ/1468م)، تُوفّي في الخليل سنة (893هـ/1487م) (السخاوي، 1999، ج: 3، ص: 1065) (مُجير الدّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 16، ج: 2، ص:

206–207)، والشَّيخ كمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر المقدسي، يُكنى بأبي المعالي، الفقيه، الحافظ، قرأ عليه المؤلِّف كتاب "المقنع" في حياة والده، وحضر مجالسه في المدرسة الصالحية والمسجد الأقصى، وأجاز له مرات كثيرة، وتُوفِّي سنة (900هـ/1494م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 15، ج2: ص: 382).

وتتلمذ مُجِير الدِّين العُليمي في القاهرة على يد شيوخ منهم قاضي القضاة المصري، الإمام نور الدِّين علي بن إبراهيم البدرشي، يُكنى أبا الحسن، وقرأ عليه المؤلِّف قطعة من كتاب "الخرقي"، وكتاب "المقنع"، والنحو، ولازم مجالسه، وتُوفِّي سنة (878هـ/1473م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 1999، ج: 1، ص: 16، ج: 2، ص: 251)، وشيخه الخليفة العبَّاسي في القاهرة عبد العزيز بن يعقوب الهاشمي، وُلِدَ سنة (818هـ/1415م) الَّذي تولى الخلافة بقلعة الجبل بحضور السُّلطان المملوكيّ قاتيباي، وصفه تلميذه مجير الدِّين بأنّه كان من أئمة أهل الدِّين والعلم والصلاح، وسمع صحيح البخاري في مجلسه، فأجازه به، وأذن له في عقود الأنكحة الإسلاميَّة في المملكة وكان ذلك سنة (888هـ/1483م)، واستمر بملازمته سنة كاملة حتَّى مغادرته القاهرة سنة (889هـ/1484م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 2، ص: 55–57)، وشيخ الإسلام بدر الدِّين محمَّد بن محمَّد بن أبي بكر بن خالد السعدي، المصري، سمع منه في القاهرة، وأثنى عليه ثناء حسنًا في صفاته الخُلقية والعلميّة، ولازمه فأحسن إليه، وتفضّل عليه، وأفاده بعلمه، وعامله بحلمه على حد قوله، وتُوفِّي سنة (902هـ/1496م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، 15، ج: 3، ص: 289–290).

وبعد تعلمه في بيت المقدس والقاهرة، لم يقف الباحث في مُؤلَّفات مجير الدِّين أو المراجع، الَّتي ترجمت له ذكرًا لمن تتلمذ على يده، بل أحاط هذا البند بعض الغموض باستثناء قول واحد ذكره الشَّيخ جار الله محمَّد بن عبد العزيز بن عمر بن محمَّد الهاشمي (ت954هـ/1547م)، بعدما قدم معلومات عن نشأة مجير الدِّين العلميّة، وذكر مُؤلَّفاته وقال: "أخذت عن بعضها، وأجاز لي رواياتها" (ابن حميد، 1996، ج: 2، ص: 518)، وهذا لا يعد كافيًا للجزم بتلقي العلوم، الَّتي برع فيها مجير الدِّين من قبل تلامذته، أو تدريسها في بيت المقدس، ربّما لانشغاله بمنصب القضاء، وأمور الرعية.

5. مُؤلَّفاته العلميّة:

كان مُجِير الدِّين العُليمي عالمًا نابغًا في علوم شتى، كعلم الفقه، والتفسير، و التَّاريخ، والحديث، والتراجم، واللُّغة والنحو، ترك العديد من المُؤلَّفات منها:

من مُؤلَّفاته الفقهية ذيّل مجير الدِّين وصحح كتاب "المقنع" لابن قدامة في الفقه، وسمّاه "تصحيح الخلاف المطلق في المقنع" (شهاب الدِّين العسكري، 2016، ج: 1، ص: 56) (أبو زيد، 1996، ج: 2، ص: 993)، واختصر كتاب علاء الدِّين علي بن سليمان المرداوي (ت885هـ/1480م) "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف" في الفقه الحنبلي، وسمّاه "الإتحاف مُختصر الإنصاف" (كمال الدِّين الغزي، 1982: ص: 55) (الحمدان، 2005، ص: 338).

وفي علم التفسير وضع كتاب "فتح الرَّحمن في تفسير القرآن"، واختصره وسمّاه "الوجيز" (نويهض، 1988، ج: 1، ص: 276).

أمّا في التَّاريخ صنّف كتاب "الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل"، وكتاب " التَّاريخ المُعْتَبَر في أنبَاءِ من غَبر" مرتب على حوادث السنين، وألف في الطبقات كتابه المشهور "المنهج الأحمد في تراجم الإمام أصحاب أحمد"، ووضع في تراجم الرجال والأعيان كتاب "الأعلام بأعيان دول الإسلام"، وكتاب "الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد" (كمال الدِّين الغزي، 1982: ص: 55) (ابن حميد، 1996، ج: 1، ص: 9) (الزركلي، 2002، ج: 3، ص: 331).

وأشار المُؤرِّخ كمال الدِّين محمَّد بن محمَّد الغزي العامري (ت1214هـ/1799م) في كتابه "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل"، الَّذي استدرك فيه على كتاب مُجِير الدِّين العُليمي "المنهج الأحمد" إلى وجود عدد من المُؤلَّفات لم يذكرها في كتابه، واكتفى بالقول: "له غير ذلك من التَّأليف والفوائد، وكلها عليها الرونق والبهجة، لحسن إخلاصه، ومزيد اختصاصه" (كمال الدِّين الغزي، 1982، ص: 55).

6. وفاته:

لا اختلاف ممَّن ترجم لمُجِير الدِّين العُليمي في مكان وفاته، إذ تُوفِّي في بيت المقدس ودُفِنَ في جبل الزيتون، لكنّ تباينت آرائهم في تاريخ وفاته بفارق بسيط، فكمال الدِّين الغزي عندما ترجم للمؤلف ذكر أنّه لم يقف على تاريخ وفاته ولعله كان في أوائل الطبقة الأولى من سنة (901هـ/1495م) وحتَّى سنة (925هـ/1519م) (كمال الدِّين الغزي، 1982، ص: 55)، وذكر حاجي خليفة أنّه تُوفِّي في الثَّالث من رجب سنة (927هـ/1520م) (حاجي خليفة، 2010، ج: 2، ص: 263)، أمّا محمَّد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت1295هـ/1878) أورد قولًا للشيخ جار الله محمَّد بن عبد العزيز أنّه تُوفِّي بعد سنة (928هـ/1521م) (ابن حميد، 1996، ج: 2، ص: 518)، ونقل الزركلي وكحالة في مصنفيهما أنّ وفاته كانت في سنة (928هـ/1521م) (الزركلي، 2002، ج: 3، ص: 331) (كحالة، د.ت، ج: 5، ص: 177).

7. أقوال العلماء فيه:

بعد البحث والتقصي عن أقوال بعض العلماء ممَّن عاصروا مجير الدِّين أو جاؤوا بعده لم يقف الباحث على أية أقوال سوى ما ذكره كمال الدِّين الغزي، وأشاد به فقال: "الإمام، العلَّامة، المسند، المُؤرِّخ، الفقيه، المتفنن في سائر العلوم، المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم" (كمال الدِّين الغزي، 1982: ص: 53)، ووصفه في موضع آخر من كتابه بقوله: "الإمام الكبير، صاحب العلم الكبير، له اليد الطولى في الفضائل...، طويل الباع في المعارف الَّتي تسترق الطباع، وناشر لواء الفضائل على مناكب الأفاضل" (كمال الدِّين الغزي، 1982: ص: 54).

ثالثًا: أهميّة الكتاب وتبيان محتواه:

يعد كتاب " التَّاريخ المُعْتَبَر" من مُصنّفات التَّاريخ العام المُهمَّة الَّتي أرخت للتاريخ العربيّ الإسلاميّ بأطول مدَّة زمنية عبر مر العصور وإن كان مُختصرا، وفيه من الفوائد العلميّة، والوقائع التَّاريخية أكثر مما يحتويه أي كتاب آخر أُلف في هذا العلم، نظرًا لطول المدَّة الزمنيَّة الَّتي تناولها المؤلِّف من تاريخ الزمان القديم منذ آدم عليه السلام حتَّى التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ على مر العصور، وصولًا إلى تاريخ عصره "المماليك" حتَّى يوم الثَّامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (901هـ/1495م) على حد قوله (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 2، ص: 289).

يتألف الكتاب من مقدمة عامة وثلاثة أجزاء، وتقدمة وخواتيم لبعض الموضوعات كما سيأتي ذكره.

أمّا المقدمة العامة فقد ابتدأها المؤلِّف كعادة العلماء عند الشّروع في تأليف أي كتاب بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، ثمَّ أشار إلى ما تضمنه كتابه مقتصدًا الاختصار، وإيجاز الألفاظ على وجه الاقتصار بقوله: "فهذه أوراق تتضمن طرفا من ذكر التَّاريخ، ترتاح لسماعه القلوب، ويزول عن مطالعه ما يجده من الهم والكروب، لخصته على سبيل الاختصار، وأوجزت ألفاظه على وجه الاقتصار، وذكرت فيه بعض ما وقع في

الزمان الأول، والله حسبي، وعليه في كل الأمور المعول" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 3)، كما أشار المؤلِّف في مقدمته إنّ عمر الدنيا سبعة آلاف سنة مستشهدًا بحديث ابن عبَّاس، ثمَّ تطرق إلى ذكر ما مضى من هذه الدنيا حسب ما نصت عليه نصوص التوراة اليونانية، والسامرية، والعبرية، حتَّى التبشير بنزول السيّد المسيح عليه السلام. (مُجِير الدِّين العُليمي، 2001، ج: 1، ص: 3-5).

أمّا المتن يتكون من ثلاثة أجزاء: فالجزء الأول من الكتاب يُمكن تقسيمه إلى:

القسم الأوّل ذكر الأحداث حسب الموضوعات: كالأحداث والتواريخ القديمة: تناول فيه المؤلِّف ترتيب الأنبياء مع ذكر شيء من قصصهم وأخبارهم منذ عهد آدم عليه السلام وحتَّى النبي عيسى عليه الصلاة والسلام، وأعطى لمحة موجزة عن خراب بيت المقدس وهلاك اليهود، ومواطن سكن الأمم القديمة كأمم الهند والسند والسودان والصين، ثمَّ عرّف ببني كنعان وقبائل البربر والعمالقة، وقدّم إيضاحات موجزة عن أمم العرب وبعض أخبارهم وأصولهم وعلومهم، وأخبار ملوك اليمن من حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ ونسبهم وأحوالهم، وقصة الفيل دون الإسهاب في ذكر الأحداث السابقة (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 9-58).

أمّا في القسم الثاني الأحداث حسب الترتيب الزمني: التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ منذ ولادة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وحتَّى أحداث سنة (901هـ/1495م): افتتحه المؤلِّف بتقديم لمحة موجزة عن تأريخ الشَّعوب بالأحداث العظام، وتملك الملوك، كهبوط آدم، وبعث نوح وطوفانه، ونار إبراهيم، وحمير الَّتي كانت تؤرخ بملوكهم، واليونانيون والروم كانوا يؤرخون بظهور الإسكندر وغيرها، أمّا العرب كانت تؤرخ بعام الفيل حتَّى وُليّ عمر بن الخطاب الخلافة، وبدأ التَّاريخ بالهجرة النبوية (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 58-59)، ثمَّ بدأ تاريخ السِّيرة النَّبويَّة بذكر نسب الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وأسمائه، ومولده، ورضاعته، وجميع الأحداث المُهمَّة ورتبها على سنة مولده صلى الله عليه وسلم حتَّى مبعثه متبعًا منهج المُؤرِّخين وأهل السِّير في ذلك، مع الإشارة لمن تُوفِّي ووُلِدَ في هذه السنين، ثمَّ تطرق إلى ذكر الدعوة الإسلاميَّة وأسماء من دخل في الإسلام وقصصهم بلمحة مقتضبة، حتَّى بداية الهجرة الشَّريفة. (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 63-107).

وابتدأ الهجرة إلى المدينة بتقديم لمحة عن معنى لفظ " التَّاريخ" عند العرب ومعناها، وبعض الأحاديث عن الهجرة النبوية، ومن هذا الموطن بدأ بذكر الأحداث المُهمَّة مرتَّبة على السنوات من السنة (1-11هـ/622-632م) من غزوات الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وسراياه، ووفوده، والولادات والوفيات وبعض الوقائع المتعلِّقة بها بأسلوب مُختصر، ناهيًا سيرته العطرة بذكر بعض خصائصه ودلائله وشمائله (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 235).

وتابع مُجِير الدِّين العُليمي هذا الجزء بذكر الخلفاء الرَّاشدين والأمويّين، والعبَّاسيين حتَّى خلافة المستعصم واستيلاء المغول على بغداد سنة (656هـ/1258م)، وقدم ملخصًا سريعًا عن مدَّة حكم كل منهم، وبعض الأخبار في خلافة كل منهم ناهيًا الجزء بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 408).

وبدأ المؤلِّف الجزء الثاني من الكتاب بذكر الخلفاء الفاطميين وحتَّى عهد آخر خليفة العاضد لدين الله (555-567هـ/1160-1171م)، ثمَّ تطرق إلى ذكر إحياء الخلافة العبَّاسية في القاهرة وخلفائها، وملوك الدَّولة الزنكيَّة، وسلاطين بني أيوب وسلاطين المماليك حتَّى سنة (901هـ/1495م)، وتابع هذا الجزء بتراجم من أسماء سادة أئمة الإسلام والرؤساء والشُّعراء والوزراء والعلماء وطلبة العلم وحملة القرآن مُرتبين على حروف المعجم من غير التزام على حد قوله حتَّى حرف الضاد (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 2، ص: 293).

أمّا الجزء الثَّالث تابع فيه المؤلِّف ترجمة الأعيان والشخصيات من حرف الطاء وحتَّى الياء، ناهيًا الجزء بالترجمة لعدد من الصحابة الَّذين توفوا بحياة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم مُرتبين على الوفيات ناهيًا القسم بقوله: "هذا آخر ما تيسر ذكره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 3، ص: 379–380).

كما أشار محقّق الكتاب في الحاشية إلى مكان نسخ الكتاب وتاريخ الانتهاء منه، وذلك في مدينة قسطنطينية نهار السبت في الخامس والعشرين من شهر جمادى الأوّل سنة (945هـ/1538م) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 3، ص: 380).

وبصورة عامة التزم المؤلِّف في تدوين أحداث التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ بالمنهج الحولي، إذ كان يسجل الوقائع المُهمَّة في كل سنة على حدة متجنبًا الإطالة دون أن يخل بالترتيب الزمني أو الموضوعي للأحداث التَّاريخية، ويظهر ذلك بوضوح عند تناوله لوقائع السِّيرة النَّبويَّة، ويُضاف إلى ذلك تأثره بمنهج مؤرِّخي التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ الَّذي اعتمد على مُصنّفاتهم في تدوين مادَّته العلميّة كابن الجوزي في كتابه "المُنتظم في تاريخ الرسل والملوك"، وابن الأثير في كتابه "الكامل في التَّاريخ"، وأبو الفداء في كتابه "المُختصر في أخبار البشر"، وهذا ما سيتضح عند دراسة منهج المؤلِّف.

رابعًا: مصادر المؤلِّف في تدوين السِّيرة النَّبويَّة:

اعتمد مُجِير الدِّين العُليمي في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة على عدة مصادر دون التَّصريح بأسماء مؤلفيها، ويُستثنى من ذلك مواضع قليلة جدًا، وجاءت مصادر مادَّة كتابه المصرح والغير مصرح بها قليلة مقارنة بغزارة المعلومات والأحداث الَّتي تناولها، وعند استقراء الرِّوايات ومُقارنتها مع ما ورد في بعض المصادر استطاع الباحث تخريجها كاملة من مصادر المكتبة العربيَّة الإسلاميَّة، وبالتالي لم يخبر المؤلِّف عن أية روايات مفقودة في كتابه خصوصًا القسم المختصّ بالسِّيرة النَّبويَّة، وتبيّن اعتماده في تدوين الرّواية على المصادر التَّاريخية أكثر من أي علم آخر، والَّتي بلغ تعدادها أربعة مصادر وهي كالآتي:

1. كتاب "المنتظم في تاريخ الملوك والرسل" لابن الجوزي (ت597هـ/1200م):

عبد الرَّحمن بن علي بن محمَّد بن علي البغدادي، يُكنى بأبي الفرج، والمُلقب بجمال الدِّين، المَعروف بابن الجوزي، عالم العراق، وُلدَ في بغداد سنة (510هـ/1116م) (ابن عبد الهادي، 1996، ج: 4، ص: 119)، ونشأ يتيمًا في بغداد فربته عمته، ولم يرحل في طلب الحديث، بل كان عنده الكثير من المُؤلَّفات (الذهبي، 1985، ج: 21، ص:366–367)، وبرع في علوم القرآن، والحديث، والفقه، والأدب، و التَّاريخ، والسِّيرة، وتعرض لمحنة في حياته، وتُوفِّي في بغداد سنة (597هـ/1200م) (ابن ناصر الدمشقي، 1993، ج: 2، ص: 519)، ترك أكثر من مئتي مصنف في مختلف العلوم (ابن عبد الهادي، 1996، ج: 4، ص: 119)، منها كتابه في التَّاريخ "المنتظم في تاريخ الملوك والرسل" اقتبس منه مُجِير الدِّين العُليمي أربعين اقتباسًا، وصرّح بالنقل منه في خمسة مواضع فقط، وتطابقت الكثير من النقولات من حيث ترتيب الموضوعات ومتون الرِّوايات بشكل كبير، مع حذفه الإسناد والحشو من بعض الرِّوايات أحيانًا، منها على سبيل المثال عندما تطرق إلى ذكر الأحداث بعد سنتين وأربع سنوات من مولده صلى الله عليه وسلم، وحديث الغمامة الَّتي أظله، وفقدانه صلى الله عليه وسلم (ابن الجوزي، 1992، ج: 2، ص: 269–270) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 67–68)، ونقل أخبار من ادعى النبوة كالأسود العنسي، ومسيلمة الكذاب، وسجاح بنت الحارث التميمية (ابن الجوزي، 1992، ج: 4، ص: 18–24) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 225–232)، وغيرها من النقولات (انظر الملحق: جدول رقم: 1).

2. كتاب "الكامل في التَّاريخ" لابن الأثير الشَّيبانيّ (ت630هـ/1232م):

علي بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم الشَّيبانيّ، يُكنى بأبي الحسن، والمُلقب بعز الدِّين، والمَعروف بابن الأثير، وُلِدَ بجزيرة ابن عمر في الموصل سنة (555هـ/1160م) ونشأ فيها (الذهبي، 1985، ج22، ص: 354)، وطاف مدن العراق والشَّام، ونهل من شيوخها، حتَّى برع في علم الحديث، والجرح والتعديل، والفقه، و التَّاريخ، والأنساب، وتُوفِّي في الموصل سنة (630هـ/1232م) (الذهبي، 1985، ج: 22، ص: 356) (الحنبلي، 1986، ج: 7، ص: 241)، تاركًا العديد من المُؤلَّفات، منها كتابه "الكامل في التَّاريخ" الَّذي اعتمد عليه مُجِير الدِّين العُليمي في ثلاثين موضعاً، دون أن يُصرح باسمه أو عنوان كتابه، وجاءت النصوص مطابقة بتصرّف يسير لِما نقله مُجير الدِّين من كتاب ابن الأثير من حيث الترتيب الموضوعي، ومتن الرّواية، حاذفًا منها الأسانيد فقط، منها على سبيل المثال ذكر وفاة أبي طالب وخديجة، وعرض رسول الله نفسه على قبائل العرب، وابتداء أمر الأنصار، وبيعة العقبة الأولى والثانية، حديث الهجرة النبوية، (ابن الأثير، 1997، ج: 1، ص: 685–694) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 102–107)، وللمزيد من الأمثلة (انظر الملحق: جدول رقم: 2).

3. كتاب "المُختصر في أخبار البشر" لأبي الفداء الحموي (ت732هـ/1331م):

إسماعيل بن علي بن محمود بن محمَّد، يُكنى بأبي الفداء، ويُلقب بعماد الدِّين، والمَعروف بصاحب حماة، وُلِدَ في دمشق سنة (672هـ/1273م)، نشأ فيها، وحفظ القرآن وبرع في الفقه، واللُّغة والأدب والتَّاريخ، وزار القاهرة، وتقرّب من الملك الناصر محمَّد بن قلاوون الَّذي قلّده سلطنة حماة لمدَّة اثنتي عشرة سنة، وتُوفِّي فيها سنة (732هـ/1331م)، (ابن تغري بردي، د.ت– أ، ج: 2، ص: 399) (نويهض، 1988، ج: 1، ص: 91–92)، تاركًا الكثير من المُؤلَّفات منها كتاب "تقويم البلدان" في الجغرافية، وكتاب "تاريخ الدَّولة الخوارزميَّة" في التَّاريخ الخاص، وكتابه "المُختصر في أخبار البشر" (ابن الغزي، 1990، ج: 4، ص: 150)، استقى منه مُجِير الدِّين العُليمي في أربعين موضع، مع الإشارة في موضعين منها فقط إلى شهرة المؤلِّف "قال صاحب حماة" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 167–178)، وتشابهت ترتيب الموضوعات في كتابه " التَّاريخ المُعْتَبَر" إلى حد كبير مع ما ورد في مُختصر أبي الفداء، ويُضاف إلى ذلك تطابق متون النصوص الواردة في كتابه بشكل تام وحرفي كما لخصها أبو الفداء دون زيادة أو نقصان، منها على سبيل المثال لمّا ذكر نسب الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، (أبو الفداء الحموي، د.ت، ج: 1، ص: 112–113) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 63–64)، ومنها عندما ذكر المدَّة ما بين الهجرة والتواريخ القديمة، (أبو الفداء، د.ت، ج: 1، ص: 124–126) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 112–115)، ومنها أيضًا أحداث عمرة الحديبية، والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش (أبو الفداء، د.ت، ج: 1، ص: 138–141) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 138–142)، وغيرها (انظر الملحق: جدول رقم: 3).

4. كتاب "عيون الأثر" لابن سيّد النَّاس (ت634هـ/1333م):

محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد اليعمريّ، ويُكنى بأبي الفتح، المُلقب بفتح الدِّين، المَعروف بابن سيّد النَّاس (الصَّفدي 1998، ج: 5، ص: 201) وُلِدَ في القاهرة سنة (671هـ/1272م)، وزار الإسكندرية، ودمشق، وبغداد، ثمَّ عاد إلى القاهرة، وجلس للتَّدريس والتَّصنيف، وتُوفّي فيها سنة (734هـ/1333م) (ابن حجر العسقلاني، 1972، ج: 5، ص: 582) (ابن فهد الهاشمي، 1998، ص: 138) من مُؤلَّفاته كتابه "عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسِّير" نقل منه مُجِير الدِّين العُليمي موضوعات كاملة وخاصَّة في خصائصه وشمائله ودلائله صلى الله عليها وسلم، بلغ عددها ثلاثة عشر منها على سبيل المثال لمّا تطرق إلى

ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل ولم يدخل بهنّ، واللاتي خطبهن، وأسماء سراريه صلى الله عليه وسلم، نقلها كاملة من كتاب ابن سيّد النَّاس (ابن سيّد النَّاس، 1993، ج: 2، ص: 367–377) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 207–211)، ومنها أيضًا في ذكر أسماء سلاحه، وأدواته، وخيله، وحميره، وإبله صلى الله عليه وسلم (ابن سيّد النَّاس، 1993، ج: 2، ص: 386–391) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 217–220)، وللمزيد (انظر الملحق: جدول رقم: 4)

5. المصادر الأخرى:

تجنباً للإطالة في هذا الموضع، نُظّمت بقية المُؤلَّفات الَّتي استقى منها مُجِير الدِّين العُليمي مادَّته العلميّة في جدول خاص، وبيّن فيها اسم المؤلِّف مع عنوان كتابه، وعنوان موضوع الرّواية، وورودها في "التَّاريخ المُعْتَبَر"، وتخريجها من هذه المُؤلَّفات الَّتي توزعت بين علم الحديث والسِّير والمغازي والطبقات (انظر الملحق: جدول رقم: 5)، ويُلاحظ أنّ مُجير الدِّين لم يرصّع مادَّة كتابه القسم المختص بالسِّيرة النَّبويَّة بالآيات القرآنيّة، والأحاديث النَّبويَّة، ربّما يعود السبب في ذلك إلى التزامه بمنهج المؤرِّخين والاعتماد على مُؤلَّفاتهم في تدوين موضوعاتها، وخاصَّة إنّ منهجه في عرض مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة الاختصار.

ويُمكن القول مما سبق أنّ عدد المصادر الَّتي استقى منها مُجِير الدِّين العُليمي نقولاته، جاءت محدودة مقارنة بغزارة مرويَّات السِّيرة في كتابه، مع عدم التَّصريح بمصادره إلا في مواضع محدودة جدًا، كما يتبيّن اعتماد المؤلِّف على مصدر دون غيره في تدوين مرويَّات السِّيرة، وللتعرف على ذلك أكثر يوضح الشَّكل الآتي النسبة المئوية لاعتماد مُجِير الدِّين العُليمي على مصادر مادَّة كتابه القسم المتخصِّص بالسِّيرة النَّبويَّة:

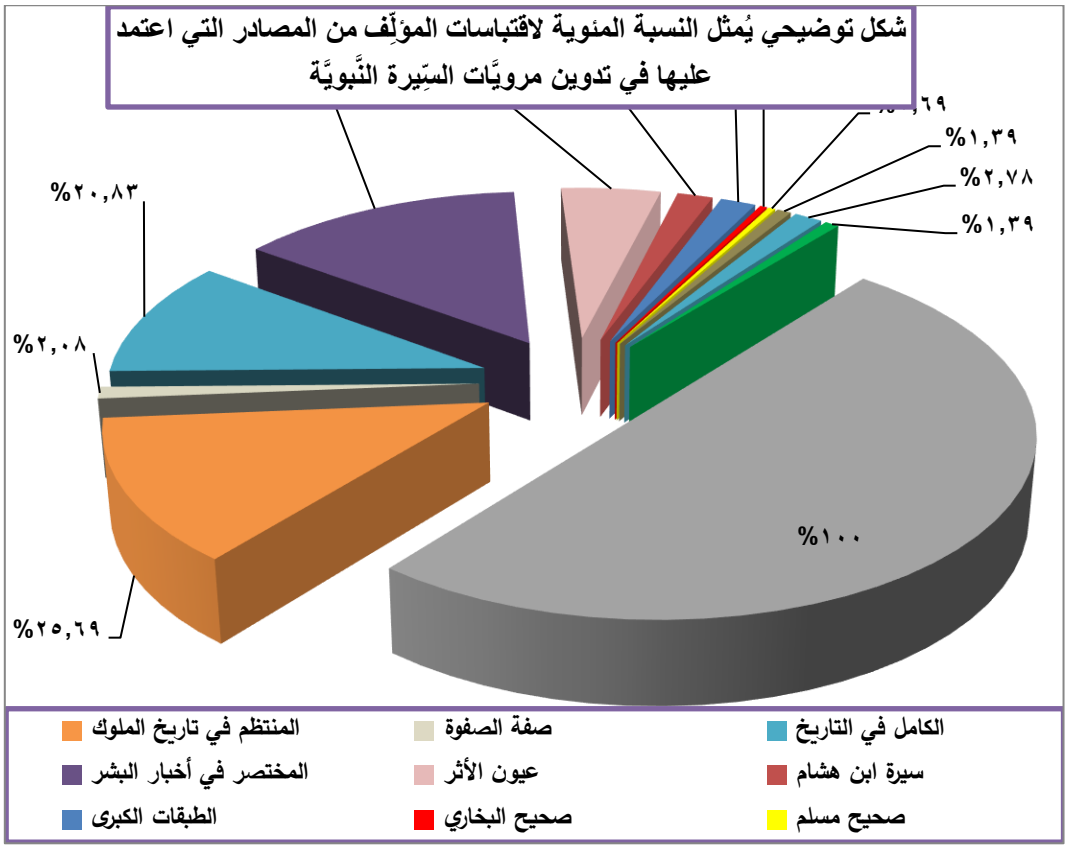

خامساً: منهج المؤلِّف في تدوين السِّيرة النَّبويَّة:

تنوعت مناهج العلماء عبر مرّ العصور العربيَّة الإسلاميَّة في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة، وطرقهم في التعامل مع أخبارها، وصنفوا مُؤلَّفات عدة في هذا العلم، فيُلاحظ أنّهم لم يسيروا على منهج واحد في التعامل مع نصوصها، أو توثيق الخبر التَّاريخي، بل توزعت مُؤلَّفاتهم ما بين سردها بأسلوب مطول أو مُختصر لها، وبين شرحها والتَّعليق عليها، ومناقشة مرويَّاتها ونقدها، ويُمثل كتاب " التَّاريخ المُعْتَبَر" أنموذجًا لاختصارها، وترتيب مرويَّاتها حسب الموضوعات والسنوات، فبعد الانتهاء من دراسة مصادر مادَّة الكتاب القسم المتخصِّص بالسِّيرة النَّبويَّة، وتخريج نصوصها من مظانها، اتضح منهج المؤلِّف في تدوينها وتركز سماته وفق الآتي:

1. الترتيب الموضوعي والزمني للرواية التَّاريخية:

سار مُجِير الدِّين العُليمي على منهج واضح في تدوين أحداث السِّيرة النَّبويَّة، وترتيب موضوعاتها ترتيبًا دقيقًا حسب قدم وقوعها مع حرصه على تسلسها الزمني، وإن كان هذا المنهج ليس ممَّن أوجده مُجِير الدِّين العُليمي، بل سار عليه الكثير قبله من العلماء الَّذين سبقوا عصره كالطبري وابن الأثير وأبو الفداء وغيرهم، ويُلاحظ عند دراسة مادَّة كتابه أنّه كان يرتب أحداث السِّيرة النَّبويَّة قبل مبعث الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم معتمدًا على سنوات مولده، وعمره، كأن يذكر في السنة السَّادسة من مولده صلى الله عليه وسلم إقامته عند أخواله بني النجار، ووفاة أمه آمنة بالأبواء، وكفالة جده عبد المطلب له (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 70-71)، ثمَّ تناول المؤلِّف أحداث السنة السّابعة والثّامنة وهكذا، وعند مبعثه صلى الله عليه وسلم تابع الترتيب بناء على سنوات مبعثه حتَّى هجرته الشَّريفة كرمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوم من مبعثه (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 82)، وذكر أمر الله سبحانه وتعالى للرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم بإظهار دعوته بعد مبعثه بثلاث سنين (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 85).

وإذا ما تطرق إلى بقية أحداث السِّيرة النَّبويَّة من هجرته وحتَّى وفاته سرّد حوادث كل سنة هجريّة على حدة مقتصرًا على ذكر الأحداث الرئيسة فقط مع الإشارة إلى بعض الأحداث الأخرى من ولادت ووفيات وغير ذلك، فمثلًا لمّا تناول حوادث السنة الثانية للهجرة ذكر أنّ فيها حولت الصلاة إلى الكعبة، وفرض الصيام، وزكاة الفطر، وذكر صلاة العيد، وصورة الأذان، وزواج علي بفاطمة رضي الله عنها، ثمَّ تحدث عن أحداث غزوة بدر الكبرى من حيث سببها، وأعداد وعدة المسلمين والمشركين فيها، وأحداثها، وتسمية من قتل وأُسر فيها من المشركين، ومن استشهد فيها من المسلمين، وهلاك أبو لهب، وغزوات بني قينقاع والسويق، وقرقرة الكدر، ووفاة عثمَّان بن مظعون[1]، وقتل كعب بن الأشرف (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 117-123)، ثمَّ تطرق إلى ذكر أحداث السنة الثَّالثة من الهجرة والرَّابعة والخامسة وهكذا حتَّى السنة الحادية عشرة الهجريّة.

ومهما يكن فقد أجاد مُجِير الدِّين العُليمي بترتيب موضوعات مادَّة كتابه بدقة حسب التسلسل الزمني لها، ولم يُلاحظ لذكر أي خبر متأخر على خبر متقدم في مجمل القسم المختص بالسِّيرة النَّبويَّة .

2. الاختصار مع ذكر تفاصيل بعض الأحداث في مواضع معدودة:

[1] **عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب:** يُكنى بأبي السائب، صحابي جليل، هاجر إلى الحبشة مرتين، وحرّم الخمر قبل الإسلام، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة بدر، وتُوفي في المدينة، ودُفن في البقيع سنة (3هـ/624م). (ابن سعد، 1990، ج: 3، ص300-304).

ركزّ مُجِير الدِّين العُليمي في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة على الاختصار ابتداء من نسب الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم ومولده حتَّى وفاته، محافظًا على المعنى المقصود من وراء ذكر الأحداث، فكان يذكر الأحداث الرئيسة في السنة المُراد ذكر أحداثها بإيجاز ودون تطويل، محافظًا على ما صرّح به في مقدمة كتابه لمّا ذكر: "هذه أوراق تتضمن طرفًا من التَّاريخ...، لخصته على سبيل الاختصار، وأوجزت ألفاظه على وجه الاقتصار" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2001، ج: 1، ص: 3)، كما ورد في ثنايا كتابه إشارات دلت على صحّة منهجه في الاختصار، منها على سبيل المثال لمّا انتهى من تعداد بعض أسماء الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "وذكر غيره أسماء كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية خشية أن نخرج عن حد الاختصار" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 65)، ولمّا ذكر خيول النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وهناك أفراس غيرها" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 219)، ومن بعض الصيغ الَّتي دلّت على الاختصار "غير ذلك مما لا يحصى كثرة" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 194) "هذا الباب أكثر من أن يُحاط" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 196).

ومن جهة أخرى وعند مقارنة الرِّوايات مع ما ورد في المصادر الأصليَّة تبيّن لجوء مُجير الدِّين إلى اختصار الأحداث المطوّلة، والمواطن الواردة في كتابه كثيرة منها على سبيل المثال عندما سرد أحداث غزوة بدر من كتاب ابن الأثير لمّا أرسل أبا سفيان إلى مكة يستنفر قريش في تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتالهم حذف منها رؤيا لعاتكة بنت عبد المطلب أفزعتها قبل قدوم رجل أبو سفيان، وحديث العبَّاس هذه الرؤيا لعبد المطلب وتفسيرها، وذكر تجهز قريش لهذه الغزوة ومسيرهم (ابن الأثير، 1997، ج: 2، ص:12–14) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 118)، أو كان يشير إلى تسمية بعضها فقط، من ذلك عندم ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم، اكتفى بتسمية بعضها ككلام الشَّجرة، وشهادتها له بالنبوة، وحنين الجذع إليه، وتسبيح الحصا في كفه، ثمَّ قال: "فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى، ولا يحاط بها، ولا يستقصى، ومن ذا يحيط بالبحر الزخار، ولو أجهد نفسه آناء الليل وأطراف النهار" (القاضي عياض، 1986، ج1، ص543–544– 550) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 194–196).

على الرغم من ذلك فقد وُجدت بعض الرِّوايات الَّتي أطال مُجِير الدِّين العُليمي في سردها، وذكر تفاصيلها، نظرًا لكثافة أحداثها منها على سبيل المثال حديثه في قصة المعراج (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 95–102)، وتفاصيل فتح مكة (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 153–160)، وذكر مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج:1، ص: 179–187).

3. حذف الإسناد:

اتجه مُجِير الدِّين العُليمي في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة إلى حذف أسانيدها المطوّلة والقصيرة في كامل كتاباته، ولم يُعثر على أي سند من الأسانيد المذكورة في بعض المُؤلَّفات الَّتي كان ينقل منها، قاصدًا من وراء ذلك التزامه بالاختصار، لأنّ ذلك لا يتماشى مع طبيعة منهجه، أو لأنّ هذه الرِّوايات جاءت محذوفة الأسانيد في بعض المصادر الَّتي كان ينقل منها، ومن ذلك عندما نقل قصة استقساء عبد المطلب بالرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم من كتاب "المنتظم"، وعند تخريج هذا القول وجده الباحث بسند مطول لأكثر من أربعة عشر من الأعيان، أكثر فيه ابن الجوزي من "أخبرنا، حدثنا، قال" (ابن الجوزي،1992، ج: 2، ص: 275) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 71).

4. عنايته بذكر الشخصيات والترجمة لبعضهم:

اقتصر اهتمام مُجِير الدِّين العُليمي في مجمل كتابه على ذكر الشَّخصيَّات المشاركة في الحادثة التَّاريخية، وحظي القسم المختص في السِّيرة النَّبويَّة بنصيب وافر من هذا البند، إذ ترجم في كتابه لبعض الشَّخصيَّات منهم على سبيل المثال عندما ذكر المستضعفين من المسلمين الَّذين عُذِبوا في بداية الدعوة الإسلاميَّة على يد زعامات قريش ترجم لسبعة منهم (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 85–87)، وأيضًا عندما ذكر المُستهزئين ومن كان شديد العداء والأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترجم لتسعة مشركين ترجمة وافية، ثمَّ عدد من كان أشد عداوة منهم، ومن كان أشد النَّاس عليه صلى الله عليه وسلم وأسلموا (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 87–89)، كما أفرد عنوانين مستقلة في نهاية هذا القسم لأسماء أزواجه، وكتّابه، وخدمه، وحرسه، ومواليه، والعشرة المبشرين بالجنة، والحواريين[1]، وأهل الصفّة[2]، وأفرد بابًا كاملًا في نهاية الكتاب للترجمة لبعض الشَّخصيَّات الواردة في مجمل كتابه، وبيّن منهجه في الترجمة لهم بذكر تقديم لهذا الباب مفاده بعد أن انتهى المؤلِّف من ذكر قصص الأنبياء وأخبارهم، والسِّيرة النَّبويَّة، وعصر الخلفاء الرَّاشدين، والخلفاء الرَّاشدين، والأمويين، والعبَّاسيين، والفاطميين، وخلفاء بني عبَّاس في مصر، وأخبار الملوك والسلاطين في الدَّولة الزنكيّة، والأيوبيّة، والمملوكيّة، ورأى المؤلِّف أن يُترجم لأسماء الأعيان البارزين في هذه الأحداث مُرتبين على حروف المعجم من غير التزام حسب ما تيسر له من الاطلاع على أسمائهم، عدا الَّذين أوردهم في كتاباته (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 2، ص: 293)، وكان لأسماء الصحابة نصيبًا وافرًا من هذه التراجم، فأفرد لهم فصلًا من كتابه، ليكون أسهل لمن يطالع هذا الكتاب على حد قوله، ورتبهم على الوفيات ممَّن مات في حياة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، والَّذين عاشوا بعده، مع ذكر ترجمة مقتضبة لكل منهم، ناهيًا الباب بقوله: "هذا آخر ما تيسر ذكره من أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 3، ص: 367–379).

5. الإحالة متجنباً التكرار:

استخدم مُجِير الدِّين العُليمي أسلوب الإحالة في مواضع معدودة من كتاباته، وتوزع بين إحالة القارئ إلى صفحات سابقة أو لاحقة متجنبًا التكرار، ولسهولة العودة إلى الموضع المُشار إليه، ومن بعض الأمثلة على سبيل المثال، لمّا تطرق إلى ذكر تاريخ مولد الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وحددها بناء على التَّاريخ اليوناني والفارسي، وقال: "هي ستة آلاف ومئة وثلاث وستين سنة من هبوط آدم على حكم التوراة اليونانية المعتمدَّة على ما تقدم شرحه" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 66)، وأيضًا عند ذكر الوفود الَّتي ذكر من بني حنيفة مسيلمة الكذاب وقال: "سنذكر خبره إن شاء الله تعالى" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 177)، ولمّا ذكر أن أهل التَّاريخ رتبوا الصحابة على طبقات وذكرها الواحدة تلو الأخرى حتَّى وصل إلى أهل الصفّة وقال: "الطبقة الرَّابعة عشر أهل الصفّة المتقدم ذكرهم" (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 216)، وعندما

[1] **الحواريون:** قيل الحواري معناه الناصر، وقيل الصاحب المستخلص، وكلهم من قريش وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعثمان بن مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة، والزبير. (ابن عبد البر، 2019، ج: 3، ص: 132).

[2] **أهل الصفة:** جماعة من فقراء المهاجرين، وأنسب تعريف لهم ما ورد في صحيح البخاري بسند يرفعه إلى أبي هريرة قال: "...أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل، ولا على مال، ولا على أحد،، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيء، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها، وأشركهم فيها...". (البخاري، 1993، ج: 5، ص: 2370، رقم: 6087).

ترجم لأسماء الصحابة في نهاية الجزء الثَّالث ذكر: "أسماء الصحابة ممَّن مات في حياة النبي وقد تقدم ذكرهم في السِّيرة النَّبويَّة " (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 3، ص: 367).

سادساً: نقد منهج مُجِير الدِّين العُليمي في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة :

من الأمور الَّتي ينبغي أن يتحلى الباحث بها هي: الصبر، والموضوعية، والشَّفافية عند دراسته لأي مصدر من مصادر المكتبة العربيَّة الإسلاميَّة، فهذه المصادر الَّتي يدرسها قد يكون عليها بعض المآخذ من وجهة نظره، أو من وجهة نظر باحثين آخرين، ربّما تكون ناشئة عن سهو أو عجلة أثناء التَّأليف، وربّما ينم ذلك عن عدم امتلاك المؤلِّف لبعض الأدوات المنهجية الَّتي تمكنه من الحكم على الرّواية المتداولة، وهو ما لوحظ عند دراسة منهج المؤلِّف في تدوين مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة، إذ تجاهل مجير الدِّين توثيق جميع الرِّوايات الَّتي كان ينقلها من مصادر العلماء، والَّتي اعتمد عليها إلا ما ندر، ولا يُعرف السبب الحقيقي الَّذي دفعه إلى اتباع ذلك، وفرضاً إذا سلّم الباحث أنّ السبب يعود إلى التزام المؤلِّف بمنهجه في الاختصار وفق ما صرّح في مقدمة كتابه، فلجأ إلى حذف الأسانيد المطوّلة من الرِّوايات، لكنّ ذلك لا يبرر له عدم عزو الأقوال إلى قائليها، لأن هذا الأسلوب الَّذي اتبعه يوهم القارئ أنّ المادَّة العلميّة الموجودة في الكتاب من تأليف صاحبه، ومن ثمَّ يضيع جهد العلماء وتعبهم بين سطورها، فعزو الأقوال إلى قائليها والعودة إلى المصادر المختصَّة هو من أخلاق أهل العلم على مرّ العصور العربيَّة الإسلاميَّة من جهة، ويُساعد القارئ على سهولة العودة إلى مصادر الرّواية الأصليَّة للتأكُّد من صحَّتها لقبولها أو رفضها من جهة أخرى، وهذا ما لا يتم الوقوف عليه في كتابات مُجِير الدِّين العُليمي القسم المتخصِّص بالسِّيرة النَّبويَّة .

ويُضاف إلى ذلك أنّ المؤلِّف لم يتطرق إلى تحليل المرويَّات، ومناقشة أقوال العلماء الواردة في كتابه، وإبداء رأيه فيها رافضًا أو مسلّمًا بها، بل لوحظ غياب كل ما تم ذكره سابقًا من القسم المتخصِّص بالسِّيرة النَّبويَّة، مقتصرًا فقط على جمع مرويَّات السِّيرة من مصادر محدودة مقارنة بالمُؤلَّفات الَّتي سبقت عصره، وهذا يدل على ضعف منهجية المؤلِّف في المناقشة والتحليل، وإبداء الرَّأي في القسم الَّذي تناوله هذا البحث.

والَّذي يدعم ذلك أيضًا بعض الأوهام الَّتي وقع بها مجير الدِّين في مواضع محدودة من كتابه، والَّتي لا يُمكن أن يُجزم أنّها كانت صادرة جميعها عنه، ولربّما كانت من عملية نسخ الكتاب، ولكنّ من أمثلة ما يُثبت صدور بعضها عن مجير الدِّين عندما ذكر أن صورة الأذان أُريت لعبد الله بن زيد الأنصاري[1] في منامه سنة (1هـ/622م) كما ذكر ابن الجوزي في كتابه "المنتظم"، ولو أطَّلع المؤلِّف على ما ذكره ابن الجوزي في نهاية مناقشته لهذا الخبر لوجد جزمه أنّ صورة الأذان أُريت سنة (2هـ/623م)، والَّتي تقرر بها (ابن الجوزي، 1992، ج: 3، ص: 79)، وأيضًا لمّا ذكر مُجِير الدِّين العُليمي قصة مقتل كعب بن الأشرف اليهودي[2] من كتاب ابن سيّد النَّاس، وصنفها ضمن أحداث سنة (2هـ/623م)، وأضاف عليها اسم قاتله دون أنّ يصرح بالمصدر الَّذي نقل منه اسم قاتله، وشكك بقتله في سنة (3هـ/624م) وقال: "قيل قُتل في السنة الثَّالثة قتله محمَّد بن مسلمة

[1] **عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد الأنصاري:** يُكنى أبا محمَّد، صحابي جليل، وهو الذي أُري صورة الأذان، شهد العقبة، وغزوة بدر، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، تُوفي سنة (31هـ/651م) (الربعي، 1989، ج: 1، ص: 117) (ابن الأثير، 1994، ج: 3، ص: 248).

[2] **كعب بن الأشرف الطَّائيّ، اليهودي:** شاعر ما قبل الإسلام، كان أخواله من يهود بني النضير، فدان لديانتهم، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجو الرسول صلى الله عليه وسلم، وتشجيع القبائل على إيذاءه، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه، وأرسل سرية لقتله، وقتله محمَّد بن مسلمة في حصنه الذي كان بالمدينة المنورة سنة (3هـ/624م) (ابن عبد البر، 2019، ج: 3، ص541) (الزركلي، 2002، ج: 5، ص: 225).

الأنصاري"، (ابن سيّد النَّاس، 1993، ج: 1، ص: 348) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011م، ج: 1، ص: 123)، وفي ذلك وهم مُثبت لأن ما ورد عند ابن الجوزي في كتابه "المنتظم"، وأبي الفداء في كتابه "المُختصر في أخبار البشر" الَّذي كان مُجِير الدِّين العُليمي كثير النقل من مُؤلَّفاتهم ذكرا أنّه قُتل في أوّل سنة (3هـ/624م) (ابن الجوزي، 1992، ج: 3، ص: 158) (أبو الفداء، د.ت، ج: 1، ص: 130)، ومنها عندما ذكر أنّ مدَّة حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود بني قريظة خمس وعشرون ليلة (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011م، ج: 1، ص: 134)، وذكر ابن الأثير الَّذي استقى منه مجير الدِّين هذه الرّواية حاصرها شهر وخمسة وعشرين ليلة (ابن الأثير، 1997، ج: 2، ص: 70)، ومنها عندما ذكر مجير الدِّين أسماء الَّذين كانوا يضربون بالأعناق، ذكر من بينهم أسماء لا علاقة لها بالموضوع الَّذي تناوله، لأنّ ابن سيّد النَّاس ذكر هذه الأسماء من مؤذنيه صلى الله عليه وسلم (ابن سيّد النَّاس، 1993، ج: 2، ص: 384) (مُجِير الدِّين العُليمي، 2011، ج: 1، ص: 214) وغيرها من الأمثلة اقتصر الباحث على بعضها تجنبًا للإطالة.

ويرى الباحث أنّ مُجِير الدِّين العُليمي لم يضف أي جديد لمرويَّات السِّيرة النَّبويَّة في كتابه، لكنّ الحق يُقال كان لكتابه جوانب إيجابية مُهمَّة من حيث طول المدَّة الزمنيَّة الَّتي تناولها المؤلِّف، والإخبار عن تاريخ العصور العربيَّة الإسلاميَّة، وخاصَّة الأحداث الَّتي عاصرها وحسن ترتيب الأحداث الواردة في كتابه بما فيها مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة على الموضوعات وفق تسلسها الزمني وبدقة تامة، ولا يُمكن الحكم عليها إلا عن طريق دراسة مستفيضة تشمل كامل الكتاب

الخاتمة:

اهتم هذا البحث بتتبّع معالم سيرة مُجِير الدِّين العُليمي الَّتي ظهرت بالحقبة الأخيرة من الحكم المملوكيّ، والتعرُّف على موارد المؤلِّف لاستنباط منهجه في تدوين مرويَّاته في السِّيرة النَّبويَّة، وتوصَّلت الدّراسة إلى النتائج الآتية:

- التعرُّف على شخصية مُجِير الدِّين العُليمي، ونشاطه الفكري ودوره في حركة التَّأليف في الحقبة الأخير من العصر المملوكيّ، وإخراج ترجمة تكاد أن تكون وافية من بعض مُؤلَّفاته، نظرًا لقلة من ترجم له.
- بيّنت الدراسة أنّ كتاب " التَّاريخ المُعْتَبَر" لمؤلفه مُجِير الدِّين العُليمي من مُؤلَّفات التَّاريخ العام المُهمَّة الَّتي تناولت الأحداث التَّاريخية لحقب زمنية طويلة بدءًا من تاريخ الأنبياء وقصصهم، والتواريخ القديمة للأمم قبل الإسلام، وصولًا للتاريخ العربيّ الإسلاميّ في عصوره المختلفة، وحتَّى يوم الثّامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (901هـ/1495م) على حد قول المؤلِّف، أي حتَّى نهاية حكم السُّلطان المملوكيّ قاتيباي.
- خصص المؤلِّف في هذا الكتاب قسمًا لتناول مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة منذ مولد الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وذكر نسبه حتَّى وفاته، مع ذكر خصائصه ودلائله وشمائله.
- بيّنت الدراسة القيمة العلميّة لهذا الكتاب عن طريق تناول المؤلِّف مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة بأسلوب مقتضب بعيد عن الحشو والإطالة، وترتيب موضوعات هذه الأحداث بدقة، وحسب تسلسلها الزمني، وهو ما يعرف بالمنهج الحولي.
- أجاد المؤلِّف بترتيب مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة حسب تسلسها الزمني معتمدًا في تأريخها على مولد الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وسنة مبعثه، ومن ثمَّ تأريخها على السنوات الهجريّة (1-11هـ/622-632م)، مقتصرًا على ذكر الأحداث الرئيسة، وبعض الأحداث الأخرى، ومن وُلِدَ أو تُوفّي في السنة نفسها.

- جاءت المصادر الَّتي اعتمد عليها المؤلِّف قليلة مقارنة بكثافة مادَّة القسم المختص بدراسة السِّيرة النَّبويَّة، كما أهمل المؤلِّف توثيق مادَّة كتابه في مجمل كتاباته، واكتفى بعزوها إلى مبهم إلا ما ندر، إلى جانب حذفه لأسانيد الرِّوايات الَّتي أوردها تماشيًا مع منهجه في الاختصار.
- اهتم المؤلِّف بالشَّخصيَّات الواردة في كتابه، وأخرج لقسم كبير منها ترجمة وافية، وخصص بابًا كاملًا لتراجم الأعيان والوزراء والعلماء وطلبة العلم، كما أفرد فصلًا للتعريف بالصحابة المشاركين في أحداث السِّيرة النَّبويَّة في نهاية الكتاب.
- توصَّلت الدراسة إلى غياب بعض الأدوات المنهجية الَّتي لا بدّ أن تتوفر في شخصية كل عالم كتحليل الخبر، ومقارنة الرِّوايات، ومناقشتها، والتَّعليق عليها، وإبداء رأيه فيها، كما عالجت الدراسة بعض الأوهام الَّتي وقع المؤلِّف بها عند نقله مرويَّات السِّيرة النَّبويَّة من المصادر الَّتي اعتمد عليها.
- لا يُمكن الحكم على منهج المؤلِّف في كتابه عن طريق دراسة هذا القسم من الكتاب فقط، بل يحتاج ذلك إلى دراسة مستفيضة تستوعب كامل الأحداث الَّتي تناولها الكتاب، لذلك يوصي الباحثون في التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ بدراسة موارد المؤلِّفين ومناهجهم في مُؤلَّفاتهم عمومًا، ودراسة هذا الكتاب دراسة كاملة، وتسليط الضوء على الأحداث التَّاريخية الواردة فيه، وخاصَّة طلاب قسم التَّاريخ شعبة التَّاريخ العربيّ الإسلاميّ في جامعة دمشق.

معلومات التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

- **Funding**: This Research is Funded By Damascus university – Funder No. (501100020595).

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

1. ابن الأثير، علي بن محمَّد (1994م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. تح: علي معوض، عادل عبد الموجود. ط: 1، بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (7) أجزاء.

2. ابن الأثير، علي بن محمَّد. (1997م). **الكامل في التَّاريخ**. تح: عبد السلام التدمري. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. (10) أجزاء.

3. بامخرمة، الطيب بن عبد الله. (2008م). **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**. عناية: بو جمعة مكري، وخالد زواري. ط: 1. جدة: المملكة العربيَّة السعودية. دار المنهاج. (6) أجزاء.

4. البخاري، محمَّد بن إسماعيل. (1993م). **الصحيح**. تح: مصطفى ديب البغا. ط: 5. دمشق: سوريا. دار ابن كثير، دار اليمامة. (7) أجزاء.

5. البرماوي، إلياس بن أحمد. (2000). **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثَّامِن الهجريّ**. تقديم: محمَّد تميم الزعبي، ط: 1. د.م. دار الندوة العالمية. (2) جزأين.

6. البيهقي، أحمد بن الحسين (1988م). **دلائل النبوة**. تح: عبد المعطي قلعجي. ط: 1. د.م. دار الكتب العلميّة، دار الريان. (7) أجزاء.

7. ابن تغري بردي، يوسف. (د.ت- أ). **مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة**. تح: نبيل أحمد. القاهرة: مصر. دار الكتب المصريَّة. (2) جزأين.

8. ابن تغري بردي، يوسف. (د.ت- ب). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. مصر. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب. (7) أجزاء.

9. ابن الجوزي، عبد الرَّحمن بن علي. (1992م). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تح: محمَّد عطا، مصطفى عطا. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (19) جزء.

10. ابن الجوزي، عبد الرَّحمن بن علي. (2000م). **صفوة الصفوة**. تح: أحمد علي. القاهرة: مصر. دار الحديث. (2) جزأين.

11. ابن الحجاج القشيري، مسلم. (1915م). **المُسند الصحيح**. تح: محمَّد أفندي، وإسماعيل الطرابلسي، وأحمد رفعت حصاري، ومحمَّد عزت بوليوي، ومحمَّد شكري الأنقوري. تركيا. دار الطباعة العامرة. (8) أجزاء.

12. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1972م). **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثَّامنة**. تح: محمَّد عبد المعين ضان. ط: 2. حيدر آباد: الهند. دائرة المعارف العثمَّانية. (6) أجزاء.

13. ابن حميد، محمَّد بن عبد الله. (1996م). **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**. تح: بكر أبو زيد، عبد الرَّحمن العثيمين. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (3) أجزاء.

14. الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. (1986م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تح: محمود الأرناؤوط. دمشق: سوريا، بيروت: لبنان. دار ابن كثير. (11) جزء.

15. الذهبي، محمَّد بن أحمد. (1985م). **سير أعلام النبلاء**. تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمَّد العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، وعلي أبو زيد، وكامل الخراط، وصالح السمر، وآخرون. ط: 3. د.م. مؤسسة الرسالة. (25) جزء.

16. الربعي، محمَّد بن عبد الله. (1989م). **تاريخ مؤلِدَ العلماء ووفياتهم**. تح: عبد الله الحمد. ط: 1. الرياض: المملكة العربيَّة السعودية. دار العاصمة. (2) جزأين.

17. الزركشي، محمَّد بن عبد الله. (1983م). **سلاسل الذهب**. تح: محمَّد المختار الشنقيطي، تق: عمر محمَّد، وعطية محمَّد سالم. ط: 2. المدينة المنورة: المملكة العربيَّة السعودية. الناشر محقّق الكتاب. ص: 479.

18. ابن سعد، محمَّد. (1990م). **الطبقات الكبرى**. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (9) أجزاء.

19. ابن سيّد النَّاس، محمَّد بن محمَّد. (1993م). **عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسِّير**. تح: إبراهيم رمضان. ط: 1. بيروت: لبنان. دار القلم. (2) جزأين.

20. السُّيوطي، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (1928م). **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، حرره: فيليب حتّي. نيويورك: أمريكا. المطبعة السورية الأمريكية. ص: 179.

21. السُّيوطي، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (1967م). **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**. تح: محمَّد إبراهيم. ط: 1. مصر. دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى الحلبي البابي وشركاؤه. (2) جزأين.

22. السُّيوطي، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (1980م). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تح: محمَّد إبراهيم. صيدا: لبنان. المكتبة العصرية. (2) جزأين.

23. شمس الدِّين السخاوي، محمَّد بن عبد الرَّحمن. (1999م). **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**. تح: إبراهيم عبد المجيد. ط: 1. بيروت: لبنان. دار ابن حزم. (3) أجزاء

24. شمس الدِّين السخاوي، محمَّد بن عبد الرَّحمن. (د.ت). **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. بيروت: لبنان. منشورات دار مكتبة الحياة. (6) أجزاء.

25. ابن أبي الصفاء الملطي، عبد الباسط. (2002م). **نيل الأمل في ذيل الدول**. تح: عبد السلام التدمري. ط: 1. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. (9) أجزاء.

26. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1992م). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. تح: علي البجاوي. بيروت: لبنان. دار الجيل، بيروت. (4) أجزاء.

27. ابن عبد الهادي، محمَّد بن أحمد. (1996م). **طبقات علماء الحديث**. تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق. ط: 2. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (4) أجزاء.

28. العصامي، عبد الملك بن حسين. (1998م). **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. تح: عادل عبد الموجود، وعلي معوض. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (4) أجزاء.

29. الغزي، محمَّد بن عبد الرَّحمن. (1990م). **ديوان الإسلام**. تح: سيّد كسري حسن. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (4) أجزاء.

30. أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (د.ت). **المُختصر في أخبار البشر**. ط: 1. د.م. المطبعة الحسينية المصريَّة. (4) أجزاء.

31. ابن القاضي المكناسي، أحمد بن محمَّد. (1971). **درة الحجال في أسماء الرجال**. تحقيق: محمَّد الأحمدي. ط: 1. القاهرة: مصر، تونس. دار التراث، المكتبة العتيقة. (3) أجزاء.

32. القاضي عياض، عياض بن موسى. (1988م). **الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى حاشية أحمد الشَّمني**. د.م. دار الفكر. (2) جزأين.

33. القلقشندي، أحمد بن علي. (1985م). **مآثر الإنافة في معالم الخلافة**. تح: عبد الستار فراج. ط: 2. الكويت. مطبعة حكومة الكويت. (13) جزء.

34. كمال الدِّين الغزي، محمَّد بن محمَّد. (1982). **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**. تح: محمَّد مطيع الحافظ– نزار أباضة. ط: 1. دمشق: سوريا. دار الفكر. ص: 341.

35. الكملائي، محمَّد حفظ الرَّحمن. (2018م). **البدور المضية في تراجم الحنفية**. ط: 2. القاهرة: مصر، دكا: بنغلادش. دار الصالح، مكتبة شيخ الإسلام. (23) جزء.

36. مُجِير الدِّين العُليمي، عبد الرَّحمن بن محمَّد. (1999). **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تح: عدنان يونس نباتة. عمان: الأردن. مكتبة دنديس. (2) جزأين.

37. مُجِير الدِّين العُليمي، عبد الرَّحمن بن محمَّد. (2011). **التَّاريخ المُعْتَبَر في أنبَاءِ من غَبر**، تح: لجنة مختصَّة بإشراف: نور الدِّين طالب. ط: 1. سوريا. دار النوادر. (3) أجزاء.

38. ابن ناصر الدِّين الدمشقي. محمَّد بن عبد الله (1993م). **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**. تح: محمَّد نعيم العرقسوسي. ط: 1. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة. (10) أجزاء.

39. نجم الدِّين الغزي، محمَّد بن محمَّد. (1997). **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**. تح: خليل المنصور. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتب العلميّة. (3) أجزاء.

40. ابن هشام، عبد الملك. (1955م). **السِّيرة النَّبويَّة**. تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي. ط: 2. د.م. مطبعة مصطفى البابي وأولاده. (2) جزأين.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. إينا ليجك. (2002). **تاريخ الدَّولة العثمَّانية من النشوء إلى الانحدار**. ترجمة: محمَّد الأرناؤوط. ط:1. بيروت: لبنان. دار المد الاسلامي. ص: 362.

2. البهجي، إيناس حسني. (2015). **دولة المماليك البداية والنهاية**. الخرطوم: السودان. دار التعليم الجامعي. ص: 361.

3. الجبرتي، عبد الرَّحمن بن حسن. (د.ت). **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**. بيروت: لبنان. دار الجيل. (3) أجزاء.

4. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (2010م). **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**. تح: عبد القادر الأرناؤوط. إسطنبول: تركيا. مكتبة إرسيكا. (6) أجزاء.

5. الحمدان، سليمان. (2005). **كشف النقاب عن مؤلَّفات الأصحاب**. تح: عبد الإله الشايع. ط: 1. المملكة العربيَّة السعودية. دار الصميعي. ص: 350.

6. الزركلي، خير الدِّين بن محمود. (2002م). **الأعلام**. ط: 15. د.م. دار العلم للملايين. (8) أجزاء.

7. أبو زيد، بكر. (1996). **المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب**. تقديم: محمَّد الحبيب الخوجة. ط: 1. جدة: المملكة العربيَّة السعودية. دار العاصمة. (2) جزأين.

8. الزيدي، مفيد. (2009م). **العصر المملوكيّ**. عمان: الأردن. دار أسامة للنشر. ص: 320.

9. الشَّطي، محمَّد جميل. (1986). **مُختصر طبقات الحنابلة**. دراسة: فواز الزمرلي. ط: 1. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي. ص: 219.

10. عبد العال، محمَّد (1980)، **البحر الاحمر والمحاولات البرتغالية الاولى للسيطرة عليه**، ط: 1، الاسكندرية: مصر، الهيئة المصريَّة العامة، ص: 288.

11. العسيري، أحمد. (1996م). **موجز التَّاريخ الإسلامي من آدم إلى عصرنا الحاضر**. ط: 1. الرياض: المملكة العربيَّة السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية. ص: 516.

12. فريد بك، محمَّد. (1981). **تاريخ الدَّولة العليّة العثمَّانية**. ط: 1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص: 713.

13. كحالة، عمر رضا. (د.ت). **معجم المؤلِّفين**. بيروت: لبنان. مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي. (15) جزء.

14. كرد علي، محمَّد بن عبد الرزاق. (1983م). **خطط الشَّام**. ط: 3. دمشق: سوريا. مكتبة النوري. (6) أجزاء.

15. مبارك، علي باشا. (2004م). **الخطط التُوفِّيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشَّهيرة**. ط: 2. القاهرة: مصر. دار الكتب العلميّة. (20) جزء.

16. محمود، سيّد. (2007). **تاريخ الدَّولة العثمَّانية النشأة والازدهار**. الإسكندرية: مصر. مكتبة الآداب. ص: 468.

17. موير، السِّير وليم. (1995). **دولة المماليك في مصر**. ترجمة: محمود عابدي– سليم حسن. القاهرة: مصر. مكتبة مدبولي. ص: 228.

18. النهار، عمار محمَّد. (2013–2014م). **تاريخ المماليك**. دمشق: سوريا. منشورات جامعة دمشق. ص: 601.

19. نويهض، عادل. (1988م). **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتَّى العصر الحاضر**. ط: 3. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافيّة. (2) جزأين.

المجلات:

1. Mustafa, F. (2021,June). Library Systems in Arab and Islamic Civilization The Mamluk era is a model. **Damascus University Journal of Historical Studies**. Volume 141. Number 2. Damascus: Syria**.** pp: 313-344. In Arabic.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

الملاحق:

الجدول رقم1: الرِّوايات المنقولة من مُصنّفات لعبد الرَّحمن بن علي المَعروف بابن الجوزي (ت597هـ/1200م) في كتاب "التَّاريخ المُعْتَبَر"

كتاب "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"			
الرقم	الرّواية	توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"	تخريجها من "المنتظم"
.1	أسماء الرَّسول صلّى الله عليه وسلّم **(صرح باسم المؤلّف)**	ج1، ص: 64.	ج2، ص252.
.2	وفاة أبيه عبد الله وما تركه خلفه من متاع	ج1: ص: 66.	ج2، ص244.
.3	مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 66.	ج2، ص246.
.4	ذكر مرضعته ثويبة، واخوته من الرضاعة منها	ج1، ص: 66-67.	ج2، ص260.
.5	أحداث بعد سنتين وأربع سنوات من مولده صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 67-68.	ج2، ص269.
.6	حديث الغمامة الّتي أظله، وفقدانه صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 69.	ج2، ص269-270.
.7	قدوم حليمة وزوجها الحارث بعد النبوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهما	ج1، ص: 69-70.	ج2، ص270.
.8	إخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة من أمهم حليمة	ج1، ص: 70.	ج2، ص259.
.9	قدوم الكاهن في السنة الخامسة من مولده إلى مكة ودعوة قريش لقتله	ج1، ص: 70.	ج2، ص271.
.10	وفاة أمه آمنة بالأبواء، وكفالة جدّه عبد المطلب له	ج1، ص:70-71.	ج2، ص272.
.11	استسقاء جده عبد المطلب عندما أصاب قريش القحط	ج1، ص: 71.	ج2، ص276.
.12	خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن بالظفر لما ملك أرض اليمن، وقتله الحبش وأبادتهم	ج1، ص: 71.	ج2، ص276.
.13	موت جده عبد المطلب	ج1، ص: 71.	ج2، ص 282.
.14	كفالة عمه أبو طالب له، وذكر فقره	ج1، ص: 72.	ج2، ص: 283.
.15	هلاك حاتم الطّائيّ	ج1، ص: 72.	ج2، ص285
.16	ارتحال أبو طالب به إلى الشّام، ولقاءه الراهب بحيرا الّذي أخبر بنبوته	ج1، ص: 72-73-74.	ج2، ص92-93-94-95.
.17	ذكر قس بن ساعدة في الاسواق، ودعاء الرسول له	ج1، ص: 75.	ج2، ص298-299-200.
.18	حلف الفضول	ج1، ص: 76.	ج2، ص309.
.19	خروجه صلى الله عليه وسلم في تجارة خديجة، وتزويجه بها، وذكر أولاده منها، ووفاتهم	ج1، ص: 77.	ج2، ص314-316.
.20	ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتداء الوحي	ج1، ص: 79-80-81.	ج2، ص348-349-350-352.
.21	زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها **(صرح باسم المؤلّف)**	ج1، ص: 115.	ج3، ص16-17-18.
.22	مولد عبد الله بن الزبير **(صرح باسم المؤلّف)**	ج1، ص: 116.	ج3، ص96.
.23	صورة الأذان سنة (1هـ/622م) **(صرح باسم المؤلّف)**	**ج1، ص: 117.**	ج3، ص79.
.24	زواج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 118.	ج3، ص85.
.25	رواية قتل كعب اليهودي على يد محمَّد بن مسلمة الأنصاري	ج1، ص: 123.	ج3، ص158.
.26	ومن اصيب في غزوة بدر، ومن استشهد فيها	ج1، ص: 120-121	ج3، ص168.
.27	استشهاد خلاد بن زيد بن ثعلبة	ج1، ص: 135.	ج3، ص242.
.28	هلاك أمية بن أبي الصلت	ج1، ص: 136.	ج3. ص142
.29	أسماء حاملي راية المهاجرين، والأنصار في غزوة بني قريظة، وذكر الغنائم، وزواجه صلى الله عليه وسلم من	ج1، ص: 137.	ج3، ص219.

	جويرية بنت الحارث		
.30	اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه منبرًا، وحنين جذع الشَّجرة لخطبته	ج1، ص: 152-153.	ج3، 317-318.
.31	قصة كعب وصاحبيه	ج1، ص: 169-170-171-172-173.	ج3، ص366-370
.32	وفاة ذو البجادين عبد الله المزني في غزوة تبوك.	ج1، ص: 174.	ج3، ص377.
.33	مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته	ج1، ص: 179-180-181-182-183-184.	ج4، ص31-32-33-34-35-37-38-39-40-41.
.34	حديث الزبير بن باطا اليهودي من التوراة	ج1، ص: 193.	ج2، ص341.
.35	أخبار الأسود العنسي	ج1، ص: 225-226.	ج4، ص18-19-20-21-22.
.36	أخبار مسيلمة الكذاب	ج1، ص: 226-227-228-229.	ج4، 20-21-22.
.37	أخبار سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية	ج1، ص: 229-230-231-	ج4، ص22-23-24.
.38	أخبار طليحة بن خويلد الى أدعى النبوة	ج1، ص: 231.	ج4، ص24-25.
المجموع	**37**	**37**	**37**
	كتاب "صفة الصفوة"		
.1	رمي الشياطين بالشهب لمبعثه **صلى الله عليه وسلم (صرح باسم المؤلّف)**	ج1، ص: 83.	ج1، ص36.
.2	ذكر مثله ومثل الأنبياء من قبله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 204.	ج1، ص73.
.3	ذكر مثله ومثل ما بعث به صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 204.	ج1، ص73.
المجموع	**3**	**3**	**3**

الجدول رقم2: الرِّوايات المنقولة من كتاب "الكامل في التَّاريخ" علي بن محمَّد الشَّيبانيّ المَعروف بابن الأثير (ت630هـ/1232م) الواردة في كتاب "التَّاريخ المُعْتَبَر"

الرقم	اسم الرّواية	توثيقها من "التَّاريخ المُعْتَبَر"	تخريجها من "الكامل"
.1	ذكر الاختلاف في أوّل من أسلم	ج1، ص: 84-85.	ج1، ص655-656-657.
.2	أمر الله تعالى لنبيه بإظهار الدعوة الإسلاميَّة	ج1، ص: 85.	ج1، ص658
.3	ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين	ج1، ص: 85.	ج1، ص663-667.
.4	ذكر المستهزئين، وشديد الأذى على رسول الله	ج1، ص: 87-88-89.	ج1، ص667-671.
.5	ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة	ج1، ص: 91-92-93.	ج1، ص673-675-676-677-678.
.6	مقاطعة بني هاشم وتعليق الصحيفة	ج1، ص: 93-94.	ج1، ص682.
.7	نقض الصحيفة	ج1، ص: 94-95.	ج1، ص684.
.8	ذكر المعراج	ج1، ص: 95-96-97-98.	ج1، ص650-654.
.9	ذكر وفاة أبي طالب وخديجة	ج1، ص: 102.	ج1، ص685.
.10	عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب	ج1، ص: 103.	ج1، ص687-688.
.11	ابتداء أمر الأنصار	ج1، ص: 104-105.	ج1، ص689.
.12	بيعة العقبة الأولى	ج1، ص: 105.	ج1، ص690-691.
.13	بيعة العقبة الثانية	ج1، ص: 106-107.	ج1، ص691-692-693.
.14	حديث الهجرة النبوية	ج1، ص: 107-108-109-110-111.	ج1، ص693-697-698-699. ج2، ص5.

.15	غزوة بواط	ج1، ص: 116.	ج2، ص8.
.16	هلاك الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي	ج1، ص: 116.	ج2، ص6.
.17	غزوتي الأبواء والعشيرة	ج1، ص: 116-117.	ج2، ص8.
.18	صوم رمضان واخراج زكاة الفطر، وصلاة العيد	ج1، ص: 117.	ج2، ص12.
.19	سبب غزوة بدر الكبرى	ج1، ص: 118.	ج2، ص13.
.20	قتل كعب بن الأشرف اليهودي	ج1، ص: 122.	ج2، ص34-35.
.21	إرسال عمرو بن أمية لقتال أبي سفيان	ج1، ص: 127-128.	ج2، ص58.
.22	تزوج رسول الله حفصة بنت عمر بن الخطاب	ج1، ص: 128.	ج2، ص39.
.23	غزوة بدر الثانية، وتسمى غزوة السويق	ج1، ص: 129.	ج2، ص62.
.24	تحقيق النصر، والتبشير بفتح مكة	ج1، ص: 133-134	ج2، ص70.
.25	غزوة بني قريظة	ج1، ص: 134.	ج2، ص70.
.26	من دخل في الإسلام بعد الحديبية	ج1، ص: 142.	ج2، ص86-87.
.27	عمرة القضاء	ج1، ص: 150.	ج2، ص105-106.
.28	إسلام عمرو بن العاص وخالد وعثمَّان بن طلحة	ج1، ص: 151-152.	ج2، ص108-109.
.29	هلاك رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول	ج1، ص: 175.	ج2، ص156.
.30	ذكر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 178.	ج2، ص168.
المجموع	**30**	**30**	**30**

الجدول رقم3: الرِّوايات المنقولة من كتاب "المُختصر في أخبار البشر" لإسماعيل بن علي المَعروف بصاحب حماة (ت732هـ/1331م) الواردة في كتاب "التَّاريخ المُعْتَبَر"

الرقم	اسم الرّواية	توثيقها من "التَّاريخ المُعْتَبَر"	تخريجها من "أخبار البشر"
.1	نسب الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم	ج1، ص: 63-64.	ج1، ص112.
.2	ذكر مرضعته حليمة	ج1، ص: 66-67.	ج1، ص113.
.3	هدم قريش للكعبة وإعادة بنائها	ج1، ص: 78-79.	ج1، ص114-115.
.4	ذكر إسلام عمر بن الخطاب	ج1، ص: 90-91.	ج1، ص117-118.
.5	اختلاف النَّاس في تاريخ المعراج	ج1، ص: 95.	ج1، ص119.
.6	ابتداء التَّاريخ الإسلامي	ج1، ص: 107.	ج1، ص123.
.7	ذكر المدَّة ما بين الهجرة والتواريخ القديمة	ج1، ص: 112-113-114-115.	ج1، ص124-125-126.
.8	بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة في المدينة	ج1، ص: 115.	ج1، ص127.
.9	المؤاخاة بين المسلمين	ج1، ص: 115-116.	ج1، ص127.
.10	رواية في مولد عبد الله بن الزبير	ج1، ص: 116.	ج1، ص127.
.11	تحويل الصلاة إلى الكعبة	ج1، ص: 117.	ج1، ص127.
.12	رؤية عبد الله بن زيد الأنصاري الأذان في النوم، وورد الوحي به	ج1، ص: 117.	ج1، ص127.
.13	بعض أحداث غزوة بدر وقتلى المشركين واسراهم وعدد شهداء المسلمين	ج1، ص: 120-121.	ج1، ص128-129.
.14	عثمَّان بن مظعون	ج1، ص: 122.	ج1، ص129-130.
.15	أحداث غزوة أحد	ج1، ص: 123-124.	ج1، ص131-132.
.16	غزوة ذات الرقاع	ج1، ص: 128-129.	ج1، ص133-134

.17	خروج الرسول إلى لميعاد أبي سفيان	ج1، ص: 129.	ج1، 134.
.18	غزوة الخندق وما يتعلق به من معجزات	ج1، ص: 130-131-132-133.	ج1، ص134-135.
.19	وفاة سعد بن معاذ	ج1، ص: 135-136.	ج1، ص136.
.20	غزوة ذي قرد	ج1، ص: 137.	ج1، ص137.
.21	غزوة بني المصطلق، وانهزام المشركون	ج1، ص: 137.	ج1، ص137.
.22	حادثة الإفك	ج1، ص: 138.	ج1، ص138.
.23	عمرة الحديبية	ج1، ص: 138-139-140.	ج1، ص138-139.
.24	الصلح بين رسول الله وقريش	ج1، ص: 140-141-142.	ج1، ص139.
.25	غزوة خيبر وقصة الشّاة المسمومة	ج1، ص: 142-143-146.	ج1، ص140-141
.26	بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك، يدعوهم إلى الإسلام	ج1، ص: 147.	ج1، ص141-142.
.27	غزوة مؤتة سببها وتاريخها	ج1، ص: 152.	ج1، ص142-43.
.28	غزوة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة	ج1، ص: 161.	ج1، ص145.
.29	غزوة هوازن بحنين	ج1، ص: 161-162.	ج1، ص146-147.
.30	حصار الطائف	ج1، ص:163-164-165.	ج1، 147-148.
.31	ذكر وفد زهير بن أبي سلمى والإشارة إلى قصيدته بانت سعاد **(صرح باسم المؤلِّف)**	ج1، ص: 166-167.	ج1، ص148.
.32	غزوة تبوك	ج1، ص: 167-168.	ج1، ص148-149.
.33	بعث رسول الله أبا بكر الصديق ليحج بالنَّاس	ج1، ص: 174.	ج1، ص150.
.34	تسمية بعض الوفود، ودخول النَّاس في الدِّين أفواجا	ج1، ص: 175-176-177.	ج1، ص150
.35	حجة الوداع	ج1، ص: 178-179.	ج1، ص151-150.
.36	وداع رسول الله المسلمين، وحذرهم، وبشرهم، ونصحهم وعلمهم، ووصاهم **(صرح باسم المؤلِّف)**	ج1، ص: 179.	ج1، ص151.
.37	قول عمر لمّا تُوفِّي رسول الله	ج1، ص: 185.	ج1، ص157.
.38	اختلف النَّاس فيمن يستحق أن يطلق عليه أنه صحابي، وعددهم، وترتيبهم على الطبقات	ج1، ص: 215-216.	ج1، ص155.
.39	قتل مسيلمة الكذاب في خلافة أبي بكر	ج1، ص: 229.	ج1، ص157
.40	أسماء بعض الصحابة والترجمة لهم ممَّن عاشوا في حياة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم	ج3، ص: 370.	ج1، ص128-130-113-132-133- 136-137-142.
المجموع	**40**	**40**	**40**

الجدول رقم4: الرِّوايات المنقولة من كتاب "عيون الأثر" لمحمَّد بن محمَّد اليعمري المَعروف بابن سيّد النَّاس (ت734هـ/1333م) الواردة في كتاب "التَّاريخ المُعْتَبَر"

الرقم	اسم الرّواية	توثيقها من "التَّاريخ المُعْتَبَر"	تخريجها من "عيون الأثر"
.1	ذكر الوفود	ج1، ص: 175-176-177-178.	ج2، ص286-287-290-292-293-294-295-296-298-299-300-301.
.2	صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص187-188.	ج2، ص395-396.
.3	ذكر أوصافه وأخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 196-197-198-199-200—201.	ج1، ص398-399-400-401-402-403.
.4	زهده صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 202.	ج2، ص403.
.5	تسمية أولاده صلى الله عليه وسلم.	ج1، ص: 206.	ج2، ص356-357.

.6	أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم.	ج1، ص: 207.	ج2، ص360.
.7	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل ولم يدخل بهنّ، واللاتي خطبهن، وأسماء سراريه صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 206-207-208-209-210-211.	ج2: ص367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377.
.8	أسماء خدمه ومواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء	ج1، ص: 211-212-213.	ج2، ص381
.9	أسماء كتّابه صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 213.	ج2، ص382-383.
.10	أسماء حراسه صلى الله عليه وسلم، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه	ج1، ص: 213-214.	ج2، ص383-384.
.11	العشرة المبشرين بالجنة، والحواريين، وأهل الصفّة	ج1، ص: 214-216-217.	ج2، ص383-384.
.12	سلاحه وأدواته صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 217-218-219.	ج2، ص386-387.
.13	أسماء خيله، وحميره، وابله صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 219-220.	ج2، ص389-391.
المجموع	**13**	**13**	**13**

الجدول رقم5: الرِّوايات المنقولة من بعض المُصنّفات الواردة في كتاب "التَّاريخ المُعْتَبَر"

كتاب "السِّيرة النَّبويَّة " لعبد الملك ابن هشام المعافري (213هـ/828م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من "التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "الصحيح"**
.1	أوَّل فرض من شرائع الإسلام، وكيفية الصلاة	ج1، ص: 82.	ج1، ص244.
.2	إسلام حمزة بن عبد المطلب	ج1، ص: 89-90.	ج1، ص291-292.
.3	بعض أحداث غزوة الخندق وما أنشد فيها من أشعار	ج1، ص: 133-134-135.	ج2، ص225.
.4	قصة سعد بن معاذ ووفاته	ج1، ص: 136.	ج2، ص250-251.
.5	إسلام فضالة بن عمير الليثي	ج1، ص: 160.	ج2، ص417.
المجموع	**5**	**5**	**5**
كتاب "الطبقات الكبرى" لمحمَّد بن سعد البصري (ت230هـ/844م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "الطبقات"**
.1	زواج أبيه للرسول صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 65.	ج1، ص76.
.2	شعر ترقيص آمنة له صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 67.	ج1، ص90.
.3	تكسير الاصنام عند فتح مكة	ج1، ص: 160.	ج2. ص104.
.4	حديث كعب الأحبار في نعت رسول الله في التوراة.	ج1، ص: 192-193.	ج1، ص270.
.5	حديث ابو هريرة في نعت رسول الله في التوراة.	ج1، ص: 192-193.	ج1، ص130.
المجموع	**5**	**5**	**5**
كتاب "الصحيح" لمحمَّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/869م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "الصحيح"**
.1	حديث في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 233.	ج4، ص1802، رقم4519.
المجموع	**1**	**1**	**1**
كتاب "الصحيح" لمسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ/874م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "الصحيح"**
.1	حديث "إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول"	ج1، ص: 232.	ج1، ص288، رقم384.
المجموع	**1**	**1**	**1**

كتاب "دلائل النبوة" لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ/1065م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "دلائل النبوة"**
.1	قصة الظبية المشدودة في الخباء	ج1، ص: 221-222.	ج6، ص35.
.2	مولده صلى الله عليه وسلم مختونًا مسرورًا وشأنه بين العرب	ج1، ص: 66.	ج1، ص114.
المجموع	**2**	**2**	**2**
كتاب "الشّفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ/1149م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من " التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "الشفا"**
.1	فصل في معجزاته صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 193-194-195-196.	ج1، ص543-544-550-573-581-602-603-629-630-677-685.
.2	حديث عمر بن الخطاب "الدعاء موقوف بين السماء والأرض"	ج1، ص: 232.	ج2، ص150.
.3	حديث "من صلى علي في كتاب..."	ج1، ص: 233.	ج2، ص171-172-173-176.
.4	حديث أبي بكر "الصلاة على النبي أمحق للذنوب القاضي"	ج1، ص: 235.	ج2، ص161، 162-163.
المجموع	**4**	**4**	**4**
كتاب "الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير" تاج الدِّين لعمر بن علي الفاكهاني (ت734هـ/1333م)			
الرقم	**الرّواية**	**توثيقها من "التَّاريخ المُعْتَبَر"**	**تخريجها من "المصباح المنير"**
.1	قصة الجمل المستجير بالنبي صلى الله عليه وسلم	ج1، ص: 221.	ص72-73.
.2	قصة رجل فقير من القراء استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم عند قبره	ص: 223.	ص68-69
المجموع	**2**	**2**	**2**